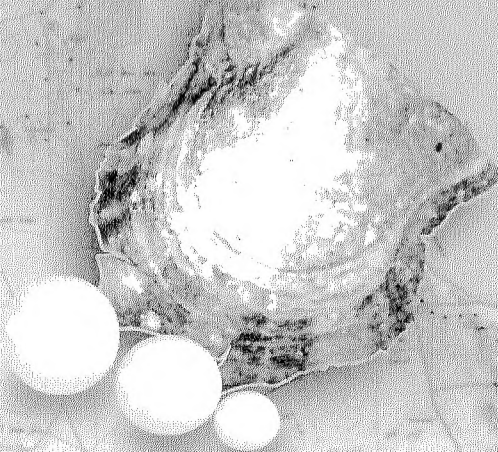


د. يعقوب يوسف الغنيم

العسلان

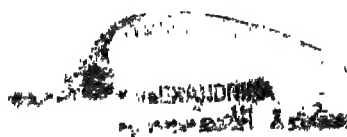
بين شاطئ الكويت وصحرائها

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧



اهداءات ٢٠٠٢

المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب
الكويت



مكتب سكرتري
(إمداء)
SECRETARY GENERAL
مكتب السجادة

رقم التسجيل
٧٧٨ ٩٧

العقائد
بين شاطئ الكويت وصحرانها

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية. (35652) - كويت

فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ - هاتف: ٢٥٧٤٠٨١ / ٣

بريد الإنترنت: E-mail: Webmaster @crsk.org

شبكة الإنترنت: Homepage: <http://www.crsk.org>

العقائد بين شاطئ الكويت وصحرائها

د. يعقوب يوسف الغنيم

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧

تصدير

إن دراسة الأعلام الجغرافية القديمة في الكويت ، وتثبيت الأسماء التاريخية للأماكن والمواقع ، والتعريف بالتراث الحضاري المرتبط بها يعد جهداً علمياً يوجب الشكر والتقدير ، كما أن تعيين المواضع وتحديد الأماكن ، وتحري ضبطها ، وتحقيق ما ورد عنها في النصوص القديمة ، واستخلاص معطياتها ودلالاتها ، ثم إدراج ذلك كله في خرائط جغرافية مفصلة من شأنه أن يعين الباحثين وطلاب الحقيقة - بعد ذلك - على تتبع الأحداث وتشخيص الظواهر وضبط الوقائع ، وتحليلها بصورة أدق وأوفى ، فبعض كتب التاريخ المعاصرة يتضمن من الأوهام والمبالغات ما قد يكون القصور أو النقص أو الغموض في التصور الجغرافي سبباً مباشراً له .

ولعل من المناسب في هذا المقام أن نشير إلى أن جهوداً كثيرة - قديماً وحديثاً - قد بذلت لبيان جغرافية الجزيرة العربية ورصد معالمها وتحديد صفاتها . ومن قديم البحوث التي تناولت هذه المعالم نجد العديد من المصنفات التي كان لها الفضل الأول في التعريف بالأماكن القديمة ، وتحديد مواقعها ، وبيان صفاتها من مثل : كتاب «الأمكنة» لنصر بن عبد الرحمن ، و «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري ، و «معجم البلدان» لياقوت الحموي .

أما الجهود الحديثة ، فمن أبرزها ما قدمه كل من : محمد بن بليهد ، والعلامة حمد الجاسر ، وعبدالله بن خميس وغيرهم ممن وفروا جهودهم على البحث والدراسة في هذا الميدان ، وعنوا عناية خاصة بالأماكن والمواقع .

وهي تمثل جهداً علمياً كان له فضل كبير في تحقيق الكثير مما ورد في كتب التراث العربي بعامة ، وما روى من الشعر العربي القديم بصورة خاصة . إلا أنها تركزت على المملكة العربية السعودية ، ولم يرد في أعمالهم هذه عن أراضي الكويت إلا القليل من الأماكن المشهورة .

وقد أحس الأخ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم بهذا منذ وقت مبكر، فنشر عام ١٩٥٨م كتاب «كاظمة في الأدب والتاريخ» ألقى الضوء فيه على كاظمة والمواقع القريبة منها، ثم أعاد النظر في هذا الكتاب، ونشره عام ١٩٩٥م بعد زيادات وفوائد وخرائط تفصيلية.

وقام في العام نفسه بنشر كتابه (أواره) لمحة من تاريخ الكويت، وهو يمثل أيضاً حلقة في التعريف بقطاع آخر من المواقع القديمة في دولة الكويت.

ويأتي كتاب «العدان» الذي بين أيدينا ليضيف بعداً جديداً، فهو بالإضافة إلى قيمته العلمية في ضبط وتحديد الكثير من مواقع الكويت القديمة، يؤكد تميز هذه المنطقة، وأهميتها، وامتداد الوجود التاريخي لمواقع كثيرة منها.

والكتاب بما يقدم عن «العدان» البري والبحري يكشف عن روابط قوية بين بادية الكويت وبحرها، ويوضح صلات وثيقة ربطت تاريخ الكويت بالبحر، فهو موطن نشاط أهلها، ومصدر رزقهم، وحول هذا النشاط قامت حياتهم، وازدهرت صناعتهم التي شهد بها العالم، والتقت عليها جهودهم وخبراتهم جيلاً بعد جيل. وكانت البادية من وراء هذا البحر العمق الجغرافي، والظهير الذي يمنحهم القوة والصلابة، ويكسبهم القدرة على قهر الصعاب.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يتقدم بالشكر والتقدير للباحث الكريم على ما بذل من جهد واضح في تحري الدقة واستشارة المراجع والمثابرة على جمع الحقائق من مظانها الموثقة، يأمل أن يكون هذا الإصدار دعوة لكل من يملك ناصية البحث العلمي في تراثنا الوطني والعربي والإسلامي أن يسهم في تأكيد ذاتية هذه المنطقة وقدرتها على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مقدمة

يطلق اسم العدان عندنا - في الكويت - على جزء من الساحل الشرقي للخليج العربي ، وهو الجزء الممتد داخل الكويت من منطقة رأس الأرض شمالا حتى نهاية الحدود الكويتية جنوبا^(١) .

ويصل طول هذه المنطقة إلى حوالي مائة وعشرين كيلو مترا ، وهي عامرة حتى منتصفها بالسكان ؛ تتوالى المدن على النصف الشمالي منها وهو الممتد من مدينة السالمية شمالا حتى مدينة الفحيحيل جنوبا ، ثم بعد ذلك ببضعة كيلو مترات توجد المنطقة التخزينية والصناعية المهمة التي تبدأ من الشعبة حتى ميناء عبدالله في الجنوب ، ثم يمتد الطريق مارا بعدد من المواقع إلى أن يصل إلى النويصيب ، وهو آخر الحدود الكويتية مع المملكة العربية السعودية .

وللعدان صدى كبير عند الكويتيين الذين كانوا قبل تفجر الثروة النفطية يجوبون البحار طلبا للرزق ، وبخاصة في مجال صيد اللؤلؤ (الغوص) ، ففيه المغاصات المعروفة ، والمرافئ الطبيعية التي يلجأ إليها أصحاب السفن عند الحاجة .

(١) سنورد فيما بعد الاختلاف حول ما يطلق عليه اسم العدان .

وبالإضافة إلى المناطق السكنية على امتداد الساحل ، فإن
العدان يحوي مجالات من نشاطات متعددة ، ففيه المنشآت
النفطية والصناعية ، والأسواق ، والمواني التجارية ، والأخرى
الخاصة بنقل النفط ، ويضم مختلف الخدمات العلاجية
والتعليمية وغيرها مما يحتاج إليه السكان .

ولهذه البقعة من الأرض تاريخها المرتبط بتاريخ الكويت ،
ولها بالإضافة إلى ذلك تاريخ قديم ورد ذكره في الكتب وتناقلته
الرواة على مر السنين .

لذا فإن العدان يدعونا إلى أن نقف معا فنستعرض تاريخه ،
وما مر على أرضه من أحداث ، ثم نلقي نظرة على الحياة المتجددة
التي يحيها في ظل العصر الحديث . وقد حاولت في هذا الكتاب
أن أقدم تفصيلا لذلك كله راجيا أن أكون قد وفقت ، وأن أكون قد
قمت بما يوجبه عليّ الوفاء لهذا الوطن الحبيب .

ولقد حرصت - خلال البحث - على إيراد ما ذكره عدد من
المؤرخين المحدثين ، فأوردت ما قاله الشيخ عبدالعزيز الرشيد في
كتابه «تاريخ الكويت» ، وما قاله لوريمر وهارولد ديكسون عن
مناطق العدان الممتد على ساحل الكويت ، وذلك من أجل
الحصول على وصف حال هذه الأماكن في أوقات مختلفة ،
ولكي يتمكن القارئ من تصور التطور الذي مر عليها . ولم يكن

ذلك ليمنع من عرض الصورة الحاضرة بما وصلت إليه من تقدم وعمران .

ومن الملاحظ أن هؤلاء الثلاثة ربما كان بينهم اختلاف في تقدير المسافات بين هذه المناطق أو تقدير عدد السكان فيها ، وذلك لا يعيبهم إذ أن الحساب الدقيق ، والإحصاء الرسمي لم يكونا متوافرين لهما ، وقد اعتمدت في ذكر المسافات على كشف أعدته بلدية الكويت ، وفي أعداد السكان على إحصاء سنة ١٩٩٥ الذي قامت به إدارة الإحصاء العامة بوزارة التخطيط ، وبذلك أكون قد اعتمدت على هيئتين رسميتين في ذكر كل من المسافات وأعداد السكان . والله ولي التوفيق .

د . يعقوب يوسف الغنيم

تمهيد

إذا كنا قد ذكرنا في البداية أن العدان يطلق على المنطقة الممتدة من رأس الأرض شمالاً إلى آخر حدود الكويت جنوباً، فإن هذا هو القول المتعارف عليه عندنا، والذي صار دارجاً عند الناس فيما بعد، ولكن الأقوال في تحديد العدان كثيرة، منها القديم، ومنها المعاصر، وسوف نرى أن رجال البحر الكويتيين وإخوانهم من رجال البادية الكويتية لهم -أيضاً- أقوال أخرى في تحديد هذا الموضوع، ولكن هذه الاختلافات لا تخرج عن موضوع التحديد، فهي تنصب على مدى اتساع العدان طولاً وعرضاً، ولكنها لا تنتقل -بحال- عن المنطقة الواقعة شرقي الكويت على طول امتدادها حتى الحدود السعودية جنوباً أو -كما سنرى فيما بعد- إلى خارج هذه الحدود حتى القطيف في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

وهذا هو مجال ذكر ما أشرنا إليه آنفاً :

يقول ابن منظور في كتابه «لسان العرب»^(١) : «والعدان

(١) مادة عدن .

موضع كل ساحل ، وقيل : عدان البحر بالفتح ؛ ساحله ، قال
يزيد بن الصعق : (١)

جلبن الخيل من تثليث حتى وردن على أواره فالعدان
والعدان : أرض بعينها من ذلك .

وهنا نرى العدان قرب أواره على حسب ما ورد في بيت ابن
الصعق

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢) نقلا عن نصر (٣) :
«عدان : موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة ، وقيل ماء لسعد
ابن زيد مناة بن تميم ، وقيل هو ساحل البحر كله كالطَّف» .

(١) له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٩٤ (طبعة القدسي - القاهرة)
وقد ورد البيت أيضا ضمن قصيدة للناطقة الجعدي مطلعها :
فمن يك سائلا عني فإني من الفتيان في عام الختان
ورواية البيت فيها :

جلبنا الخيل من تثليث حتى أتين على أواره والعدان
(انظر : شعر النابغة الجعدي - طبعة المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٩٦٤ ص
١٦٠ وما بعدها . وانظر كذلك كتابنا : أواره . . . لمحة من تاريخ الكويت ص ٦٣
طبعة الكويت سنة ١٩٩٥ .

(٢) معجم البلدان ٨٨ / ٤ طبعة صادر ، بيروت .

(٣) أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الفزاري الإسكندري له كتاب «الأمكنة والمياه
والجبال والآثار» . توفي سنة ٥٦١ هـ ١١٦٦ م انظر الأعلام ٨ / ٢٤ ، وبغية الوعاة
ص ٤٠٣ وخريدة القصر ٢ / ٢٢٥ .

وأثبت العلامة حمد الجاسر^(١) في كتابه: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية نصا عن كتاب الأماكن للحازمي^(٢) يقول فيه: «عدان: بفتح العين بعدها دال مهملة، وآخره نون - قال شمر: موضع على سيف البحر في شعر لبيد: (٣)

ولقد يعلم صحبي كلهم بعدان السيف صبر ونقل

وروى أبو الهيثم: بعدان السيف، بكسر العين، قال: وروى بعداني السيف بإثبات الياء، وقال: أرادوا جمع العدنية فقلبوا، والأصل بعداين السيف، فأخر الياء، وقال: «عداني».

وسوف نقرأ بعد قليل ما ورد في ديوان الفرزدق: «العدان أرض بناحية كاظمة على سيف البحر تنزلها العدوية».

وفي هامش الديوان نقلا عن الحرمازي^(٤): «وهي قرية بناحية

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث ص ١١٣٤ طبعة سنة ١٩٨١ م.

(٢) الحازمي: هو الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ - ٥٨٤ هـ) انظر لترجمته مقدمة كتاب الأماكن له من إعداد العلامة حمد الجاسر ونشر دار اليمامة بالرياض ١٤١٥ هـ.

(٣) ديوانه ص ١٧٤ طبعة الكويت سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور إحسان عباس والنقل: مراجعة الكلام في صخب.

(٤) الحرمازي هو أبو علي الحسن بن علي الحرمازي، ترجم له السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٥١٥) وقال عنه إنه بدوي سكن البصرة منسوب إلى حرماز بن مالك ابن عمرو بن تميم، صنف كتاب خلق الإنسان، وانظر معجم الأدباء ج ٩ ص - ٢٧.

كاظمة فيها منازلهم» يعني العدوية وهم زيد والصدى ويربوع أبناء مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأمهم من بني عدي بن عبد مناة بن أد، وإليها ينسبون هم وخلفهم من بعدهم^(١).

وهكذا اقتربنا من العدان الذي بينا بعض صفته في التصدير حيث يتضح مما نقلنا أنفا ما يلي:

- ١- العدان ساحل كل بحر.
- ٢- العدان موضع في ديار بني تميم.
- ٣- العدان ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.
- ٤- موضع على ساحل البحر بكاظمة.
- ٥- موضع قريب من أواره.

وكل ذلك يؤكد لنا أن العدان الذي ورد ذكره هنا هو الموقع المتعارف على تسميته في الكويت بهذا الاسم، فهو على ساحل البحر، وهو -أيضا- قريب من كاظمة حيث منازل بني تميم، وفيه موارد مياه لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو كذلك قريب من أواره. أما إطلاق اسم العدان على كل ساحل فإنه قد يكون

(١) انظر باب: العدان في الشعر من هذا الكتاب، وكذلك: جمهرة أنساب العرب لابن حزم بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ ص ٢٢٨ و ٤٦٧.

نوعاً من التعميم لهذا الاسم بعد اشتهاره في فترة من الزمن ، وهذا أمر غير مستبعد ، وله شواهد كثيرة .

ويبدو من قول نصر الذي نقله عنه ياقوت أن اسم العدان كان يطلق على المنطقة التي تبدأ من طرف جون الكويت غربي البلاد ، ثم تطوف بالساحل إلى أن تخرج إلى الخليج ممتدة حتى خارج حدود الكويت الجنوبية ، إذ أن منازل بني سعد المشار إليها كانت تمتد حتى يبرين في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، وبذا يكون الموضع أوسع شمالاً وجنوباً مما هو معروف في الوقت الحاضر .

وهذا القول أيضاً جائز إذ أن من الممكن انحسار اسم من أسماء الأماكن من موضع واسع إلى موضع أصغر مع مضي الزمن كما حصل في موضع كاظمة وغيرها حيث نجد الاسم قد انحسر من منطقة واسعة إلى منطقة أقل منها .

وهذا هو سر الاختلاف في تحديد موقع العدان كما سيتضح لاحقاً في الفصل الخاص بوصف العدان ، والحق أننا نجد اليوم من يطلق الاسم على منطقة أبعد من حدود الكويت بحيث تصل إلى القطيف على الساحل السعودي من الخليج ، وفي هذا يقول العلامة حمد الجاسر^(١) : «تطلق الكلمة لغة على ساحل البحر والنهر ، ثم أصبحت علماً لأرض واسعة تمتد على ساحل البحر

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث ص ١١٣٥ طبعة ١٩٨١ م .

من شمال القطيف حتى ساحل الكويت (سيف كاظمة قديما) على اختلاف في تحديد طول العدان بين أهل عصرنا» .

وفي لمع الشهاب^(١) في سيرة محمد بن عبد الوهاب يقول جمال الدين الربكي : «لا يخفى على السامع أنه من الكويت إلى الظهران ، وهو موضع قريب من القطيف على أربعة فراسخ من جانب الشمال -وهو اليوم خراب- هذه الأرض يقال لها العدان ، وليس فيها بلدان مسكونة ، بل بعض المواضع تسكنها في الصيف عرب بني خالد مثل العماير والصبيح ، وهي : الفنتاس وفنيطيس جنوب الكويت مسافة يوم من جهة الجنوب» .

وفي كلام صاحب لمع الشهاب كثير من التخليط ، ففي عهده كانت الفحيحيل والفنتاس وأبو حليفة والشعيبة من المناطق الأهلة بالسكان ، وكان لسكانها مشاركة في شؤون الحياة الكويتية ، بما في ذلك القيام برحلات صيد اللؤلؤ باعتبارهم يعيشون على ساحل البحر ، ومدنهم تشكل مواني طبيعية لإيواء السفن ، وفي هذه المنطقة التي أشار إليها الربكي ، ولا سيما في الفنتاس ، حياة ثقافية وفنية متميزة في حدود الإمكانيات المتوافرة آنذاك ، وقد برز فيهم شعراء وفنانون لم يكونوا لبرزوا لولا الاستقرار الدائم والحياة الحافلة بالنشاط في موقعهم ذاك .

(١) لمع الشهاب ص ١٥٣ طبعة دار الثقافة ، بيروت بتحقيق الدكتور أحمد أبو حاكم ، والكتاب مؤلف في سنة ١٨١٧م .

كذلك نلاحظ عدم اهتمامه بضبط المسافات حين يقول عن
الظهران إنه قريب من القطيف على أربعة فراسخ، أو يقول إن
الطنطاس والفيطيس جنوب الكويت على مسافة يوم جهة
الجنوب فهو تارة يقيس المسافة بالفرسخ وأخرى باليوم.

وتحدث ج. ج. لوريمر عن العدان قائلا: (١) «العدان: إحدى
مقاطعات إمارة الكويت، تحيط بها مقاطعة القرعة في الشمال،
ومقاطعة الشق في الغرب، ومقاطعة السلوع (Salu) في
الجنوب، ويحدها البحر من الشرق، وتقول بعض المراجع إن
منطقة العدان تشمل مقاطعة القرعة، فإذا اعتبرناهما مقاطعتين
منفصلتين نستطيع القول إن العدان تبدأ بعد ١٦ ميلا جنوب بلدة
الكويت، وذلك مباشرة بعد ملح (٢) التي تقع في مقاطعة
القرعة، وتمتد العدان مسافة ٢٢ ميلا حتى ربوة القرين حيث

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٢٤ طبعة قطر.

(٢) ملح: موقع معروف في الكويت يقع على المسافة التي حددها لوريمر من
الكويت إلى الغرب عن ساحل الخليج في الطريق إلى مدينة الأحمدى المركز
النفطي الشهير.

وقد ورد ذكر ملح في معجم البلدان لياقوت، وذكر عدة مواضع منها أنه ماء لبني
العدوية، وأنه ورد في شعر جرير:

يا أيها الراكب المزجى مطيته	بلغ تحيتنا لقيت حملانا
تهدي السلام لأهل الغور من ملح	هيهات من ملح بالغور مهدانا
أحب إليّ بذات الجزع منزلة	بالطلح طلحا وبالأعطان أعطانا

(ديوانه ص ٤٩٠ ومعجم البلدان طبعة صادر بيروت ج ٥ ص ١٩١)

تلتقي بحدود مقاطعة السلوع^(١) وتوجد في الطرف الشمالي الغربي والطرف الجنوبي الغربي للعدان على التوالي: قرية المعيدنيات (المعدنيات) وقرية الصبيحية». ويتضح من هذا أن عرض المقاطعة من البحر إلى الداخل يتراوح بين عشرة وعشرين ميلا، وتمتد العدان على الشاطئ إلى ما بعد ملاح (ملح) وتشمل الفينييس . . ، ويتكون العدان من سهل رملي لين، ولكنه مرتفع على صورة ربوة، والوقود قليل جدا، ويكاد يكون عشب الثمام الرديء هو المحصول الوحيد النافع».

وفي حديثه هذا يتضح لنا أنه يرى أن المنطقة المهمة من العدان هي التي تسمى الظهر والتي تمتد كما أوضح من ملح شمالا حتى مسافة ٢٠ ميلا جنوبا وأنه وإن كان قد ذكر عرض العدان من البحر إلى الداخل غربا وحدده بمسافة تتراوح بين عشرة أميال وعشرين ميلا إلا أنه كان يركز حديثه على المنطقة التي تسمى بر العدان، ولذلك ذكر المعيدنيات والصبيحية، بالإضافة إلى أنه ذكر من العدان ثلاثة وثلاثين موقعا منها عشرة مواقع فقط تقع على الساحل أو قريبة منه، وتبدأ من منطقة الفينييس. وهذا يدل على أنه استقى معلوماته من واحد أو أكثر من رجال البادية الذين

(١) كُتبت في خريطة بلدية الكويت المسلوع وفي خريطة وزارة الدفاع السلوع وهو الأصح. وكُتبت في ترجمة كتابي كل من لوريمر وديكسون: الصلوع، وهو خطأ.

يطلقون اسم العدان عندهم على المنطقة العليا التي أشار إليها لوريمر كما سوف يأتي .

ومن الملاحظ أنه ذكر المعدنيات والصبيحية على أنهما كانتا قريتين ، ويبدو أنهما كانتا كذلك في ذلك الوقت باعتبار إطلاق الاسم على موضع أوسع من موضعه الحالي ، كما يلاحظ توسعه في استعمال اسم القرعة حتى أوصلها إلى مدينة الكويت .

و حين تحدث لوريمر عن بر العدان لم ينس الحديث عن الآثار التي وجدت في هذا الشريط الطويل الذي يبلغ عرضه من عشرة إلى عشرين ميلا على حسب قوله المشار إليه آنفا ، وها هو يقدم حديثه عن هذه الآثار قائلا^(١) : «توجد بمقاطعة عدان البقايا الأثرية من بعض النواويس (التوابيت) الجيرية التي عثر عليها في مكان يبعد ستة أميال عن تل وارة ، ويقع تل وارة على زاوية قدرها ٢٥٨ درجة ، ولما كانت هذه القبور تتجه من الشرق إلى الغرب فهي ليست قبورا إسلامية ، وتوجد على بقعة مرتفعة مساحتها حوالي مائة قدم مربع . وهذه التوابيت مصنوعة من الأسمنت الجبسي (الجبص) ويبلغ طولها خمسة أقدام وعرضها قدم وثمانيني بوصات ، وعمقها قدمان ، أما سُمك جوانب التابوت فهي حوالي أربع بوصات ، وقد وجدت مدفونة على

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣١ .

عمق يتراوح بين ثلاثة وأربعة أقدام تحت الأرض ، ومغطاة بعدد من الحجارة ذات الأشكال المختلفة التي يبلغ حجم الواحدة منها قدمين مكعبين ، ولا توجد على هذه التوايت أو الحجارة أية نقوش» .

هذا ما قاله عن الآثار ، وبعد أن قدم جدولاً يبين الأماكن الواقعة على العدان في كل موضع من هذه المواضع كلٌّ على حدة ، أردف ذلك بحديثه عن مدلول كلمة العدان جغرافياً حيث يقول : «ويقصد بكلمة العدان عند استعمالها في البحرين أو الإحساء جميع المنطقة الصحراوية الممتدة على الساحل بين واحة القطيف والكويت» . ثم ينطلق متحدثاً عن بر العدان فيقول : «بر العدان لفظ يطلقه البحارة أحياناً على كل المنطقة الساحلية الواقعة بين بلدي الكويت والقطيف في شرق شبه الجزيرة العربية ، ويبدو أن البدو لا علم لهم بمثل هذه التسمية ، ولا يعني لفظ (عدان) بالنسبة لهؤلاء البدو ، ولسكان إمارة الكويت كذلك سوى المنطقة الصغيرة القريبة من بلدة الكويت والتي تعرضنا لها في التقديم تحت اسم العدان»^(١) .

إذن فالعدان يطلق ويراد به المنطقة الواقعة على ساحل الخليج العربي شرقي الكويت ضمن حدود البلاد وكذلك الشريط البري

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣١ .

المقابل لهذا الساحل بمسافة ما بين عشرة إلى عشرين ميلا إلى الغرب ، ويطلق عند أبناء شرقي الجزيرة العربية على منطقة تصل طولا إلى القطيف في شرق المملكة العربية السعودية .

ومن الغريب أنه قدم هذه الأوصاف الثلاثة لمنطقة العدان دون أن يؤكد على وصف معين منها ، فكل ما فعله هو نقل الأقوال المتداولة على ألسنة الناس في الكويت والبحرين وشرقي المملكة العربية السعودية ، وإذا أردنا أن نستنتج شيئا من أقواله ، فإنه ربما كان يؤيد الرأي الأول وهو القائل بأن العدان يقع على ساحل الكويت ويمتد إلى الغرب قليلا ، ولذلك رأينا فصل القول في هذا التحديد ويورد أسماء المواقع مما يؤكد اهتمامه بالإشارة إلى أن هذا هو العدان ، وإن كان قد ذكر الأقوال الأخرى .

أما هارولد ديكسون ، فقد اقترب كثيرا من وصف لوريمر لمنطقة العدان مما يرجح اعتماده على هذا الأخير فيما كتب ، ولكنه تحدث بوضوح عن منطقة واسعة تضم الجهة الساحلية ، والجهة العليا الغربية التي تُكوّن تلال الظهر الجزء الأكبر منها ، ويرجع توسعه في الحديث عن المنطقة إلى إقامته في الكويت ، وعلاقاته القوية مع عدد من أبناء البلاد الذين أمدوه بكثير من المعلومات المهمة عن المنطقة ، فهو يقول^(١) : «العدان منطقة محاطة بمنطقة

(١) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٢٩ طبعة الكويت ١٩٦٤ م .

القرعة من الشمال والكبد من الغرب والسلوع من الجنوب ،
وتبدأ من نقطة تبعد ١٦ ميلا إلى الجنوب من مدينة الكويت وراء
ملح الواقعة في منطقة القرعة مباشرة . وتمتد منطقة العدان ٢٥
ميلا جنوبا نحو تلة قرين التي تشكل حدودها ، وحدود مقاطعة
الكويت مع منطقة السلوع (Salu) .

وتقع على زاويتي عدان الشمالية الغربية والجنوبية الغربية تلة
المعدينات وآبار الصبيحية على التوالي ، ويظهر أن عرض المنطقة
من البحر إلى الداخل يتراوح بين عشرة أميال وعشرين ميلا .
ومقابل البحر تمتد (عدان) إلى الشمال أكثر من المقوع ، وتضم
القرى التالية : فيطيس ، فنتاس ، أبوحليفة ، فحیحيل ،
وشعبية^(١) ، وهذه القرى مجتمعة تعرف باسم القصور ، وإلى
الجهة الشرقية من عدان توجد سلسلة مرتفعة تشرف على البحر
اسمها ظهر العدان ، حيث تقع مدينة النفط الجديدة : الأحمدى ،
وهناك توجد الخزانات التي يضخ إليها النفط من آبار المقوع
وبرقان قبل أن ينحدر بفعل الجاذبية في الأنابيب إلى ميناء
الأحمدى» .

(١) أوردنا أسماء الأماكن كما وردت في ترجمة دليل الخليج للوريمر ، والكويت
وجاراتها لديكسون ، وكلاهما ذكرها دون أَل التعريف .

ثم بعد ذلك أخذ ديكسون في استعراض أسماء المواقع في هذه المنطقة ذاكرة بعضها دون أن يتقيد في سرده لأسماء تلك المواقع بالترتيب الجغرافي بل بحسب الترتيب الأبجدي في لغته، وهذا السرد يعطينا صورة لما كانت عليه تلك الأماكن في عصره، ويزودنا ببعض الأسماء الجغرافية التي لم تعد تذكر الآن، ولم يرد لها ذكر في الخرائط الموجودة بين أيدينا اليوم.

وكما فعل لوريمر فإن ديكسون حريص على ذكر الآثار التي عثر عليها في العدان حيث يقول^(١): «وفي عدان توجد الأنقاض الوحيدة ذات القيمة الأثرية في الكويت، وهذه الآثار عبارة عن نواويس وجدت في تلة تعرف بأَم خزنة وتبعد ستة أميال إلى الشرق من تلة وارة».

ونلاحظ أن كلا من لوريمر وديكسون قد ذكر القرعة، وحددها بشكل يختلف عن ما هو معروف الآن. ففي حين تعرف القرعة حالياً بصفقتها امتداداً لمنطقة الدبدبة حيث نجد جزءاً يسيراً منها في حدود الكويت والجزء الأكبر في المملكة العربية السعودية كما ذكر العلامة حمد الجاسر^(٢): «وهي الجانب الشرقي الجنوبي من الدبدبة، وأوصاف الدو تنطبق على القرعة وعلى الدبدبة

(١) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٢٩.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية ج ٤ ص ١٤٠٦ وما بعدها نشر دار اليمامة.

بحيث يمكن القول بأنها من الدو». وحددها مرة أخرى بقوله: «تقع القرعة بين خطي الطول ٤٧/٠٠ و ٤٨/٠٠ وخطي العرض ٢٨/٠٠ و ٢٨/٣٠» وقوله: «تمتد [القرعة] من الوريعة نحو الشمال إلى الحماطيات، ومن الشق شرقا حتى معرج السوبان غربا».

أما لوريمر فذكر القرعة وقال^(١): «منطقة رملية قاحلة في إمارة الكويت، ويحدها خليج الكويت من الشمال، والبحر من الشرق والجنوب، ومنطقة العدان من الجنوب، ومكان يسمى كبد من الغرب، وتبلغ مساحة القرعة حوالي ١٥ ميلا مربعا، وتشمل القرعة بالإضافة إلى مدينة الكويت، قرية الدمنة، وقلعة السرة^(٢)، والأماكن التالية: العديلية،

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ٥ ص ٢٧٥٠.

(٢) ذكر لوريمر قصر السرة فقال: «صحراء محصنة يقيم بها شيخ الكويت، وتقع على بعد ٨ أميال جنوب شرقي مدينة الكويت وقد بنيت حوالي سنة ١٩٠٠م (يلاحظ أنها جاءت في الترجمة مرة قصر السرة ومرة أخرى قلعة السرة) والقلعة مستطيلة وطولها ١٥٠ قدما، وعرضها ١٢٠ قدما، ويوجد برج في كل زاوية من زواياها، وجدران القلعة من الطين الذي وضعت عليه طبقة من الجبس، ويبلغ ارتفاع الجدران ١٢ قدما، وعرض الحائط قدمين، ولا توجد في الحائط فتحات لإطلاق النار منها، ويوجد المدخل الوحيد لها في ناحية الشمال، وتقع القلعة على ارتفاع قدره ١٨٠ قدما عن سطح البحر وتزود بالماء عن طريق الآبار التي يتراوح عمقها ما بين ٦٠ و ٧٠ قدما، والمياه عذبة ووفيرة، وعندما يقيم الشيخ بالكويت فإنه يحصل على حاجياته من هذا المكان». دليل الخليج ج ٧ ص ٢٣٨٦.

القليسية^(١)، كيفان، المقوع، ملح، مشرف، الصليبيخات^(٢)».

وأما ديكسون فقال^(٣): «وهي أرض رملية مجدبة يحدها من الشمال خليج الكويت، ومن الشرق البحر، ومرتفع رأس الأرض، ومن الجنوب منطقة العدان، ومن الغرب كبد، وتضم القرعة إلى جانب مدينة الكويت الأماكن التالية: البدع، الشدادية، الدمثة، حولي، ملح، المقوع، مشرف، قصر السرة، القليسية، رأس كيفان، الرميثية، السالمية، الشعب، الصليبيخات، الصليبية، العديلية، ورأس عجوزة ورأس الأرض - أيضا - من الأقسام الساحلية لمنطقة القرعة^(٤)».

وهنا نرى الفرق الكبير بين تحديد القرعة الواقعي كما هو معروف لدينا وكما ذكره العلامة حمد الجاسر، بل كما هو مرصود في الخرائط وتحديد كل من لوريمر وديكسون، وهو أمر يلفت النظر إذ بموجب قولهما فالأمر معكوس تماما انتقل فيه مسمى القرعة من الجنوب إلى الشمال، بل دخلت عند لوريمر العاصمة ضمن القرعة، وعند ديكسون دخلت ضمنها بعض المواقع المحسوبة من العدان مثل البدع والرأس.

(١) لم يعرف أحد ممن سألتهم مكان هذا الموقع بهذا الاسم.

(٢) وضع أمام كل موضع وصفا له مع بيان طبيعته، وبعض الملاحظات عنه.

(٣) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٥٣ طبعة صحاري للطبع والنشر، الكويت ١٩٩٤ م.

(٤) ذكر وصفا وافيا لكل موضع من هذه المواضع.

إن ما يعيننا - منذ البداية - هو بحث أمر العدان المعروف لنا في الكويت، والواقع ضمن الحدود الكويتية، وسوف نوضح في الصفحات التالية الكثير عن أجزائه برا وبحرا. وليس معنى هذا أننا ننكر امتداد هذه التسمية إلى خارج الحدود فهذا أمر معروف ومشهور، وقد ذكره لوريمر فيما نقلنا عنه سابقا حيث يقول: «ويقصد بكلمة العدان عند استعمالها في البحرين أو الإحساء جميع المنطقة الصحراوية الممتدة على الساحل بين الكويت والقطيف» وبعد قول لوريمر هذا فإن من المهم أن نوضح أن حديثنا ينصب - فقط - على عدان الكويت، وعلى الأماكن الواقعة فيه ضمن الحدود، وإن توسعنا قليلا عند الحديث عن مغاصات اللؤلؤ فذلك أمر لا بد منه.

أما التفسير اللغوي للفظ (العدان) فقد ذكره ابن منظور في كتابه لسان العرب (مادة عدن) فقال: «والعدان: موضع العدون وعدنت الإبل بمكان كذا تعدن وتعدن عدنا وعدونا: أقامت في المرعى، وخص بعضهم به الإقامة في الحمض، وقيل: صلحت واستمرت المكان ونمت عليه، قال أبو زيد^(١): ولا تعدن إلا في الحمض، وقيل يكون في كل شيء، وهي ناقة عادن بغير هاء».

(١) أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة الأدب واللغة (١١٩ - ٢١٥ هـ - ٧٣٧ - ٨٣٠ م) انظر: الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٩٢

إذن فالعدان هو الموضع الذي تعدن فيه الإبل ؛ أي تقيم فيه وترعى .

ولقد سكن الناس هذه المنطقة - قديما - لما فيها من مرعى جيد تحيا عليه إبلهم التي هي عماد معيشتهم في ذلك الوقت .

وصف العدان

عرفنا - مما مضى - أن للعدان وجهين : وجهها بحريا يتمثل في امتداد الساحل ، ووجهها بريا ممتدا من الشمال إلى الجنوب ، ولكنه يبعد عن الساحل مسافة ما بين عشرة إلى عشرين ميلا ، كما وصف ذلك كل من لورير وديكسون ، وقد وجدت أن من الضروري الاستفسار عن تعريف العدان عند المعاصرين الذين عاصروا تلك المرحلة من تاريخ البلاد التي كان العدان فيها مسرحا للعديد من الأنشطة البحرية والبرية التي كانت تسهل للسكان سبل معيشتهم .

ولقد عمدت إلى سؤال شخصين عاشا تلك الفترة التي كان اسم العدان فيها متداولاً ومعروفاً للجميع ، فكان قولهما مجتمعين يدل على صدق ما مر بنا من أقوال حول هذا الموضع ، وإذا أفردنا قول كل منهما على حدة فسوف نرى أن كلا منهما قد وصف العدان بحسب خبرته وتجربته .

فقد سألت الحاج محمد بن غازي المطيري ، وهو من رجال البادية المجربين ، وقد عاش فترة من عمره في بادية الكويت عن موقع العدان فأفاد بأن العدان هو منطقة الظهر التي تمتد من ملح شمالاً إلى القرين^(١) جنوباً ، ولم يتطرق إلى ذكر الساحل ، بل

(١) القرين : ورد اسم القرين على أنه نهاية العدان البري جنوباً ، وقد ذكره عدد من سألهم عن موقع العدان ، كما ذكره لورير وديكسون فيما مر بنا من هذا =

أكد قوله ذلك مرارا عندما حاولت أن أتوصل إلى ناحية من نواحي إثارة الشك حول كلامه، وهذا الإصرار يدل على أنه شديد الثقة بما يقول .

والذي نقلنا عن صاحبنا يدل على أن أهل البادية يطلقون اسم العدان ويريدون به هذه الأرض التي وصفها الحاج محمد بن غازي المطيري، وهذا هو ما قاله لوريمر في أحد أقواله: «العدان تبدأ على بعد ١٦ ميلا جنوب بلدة الكويت، وذلك مباشرة بعد ملح التي تقع في مقاطعة القرعة، وتمتد العدان مسافة ٢٢ ميلا حتى ربوة القرن» .

وسألت الأخ عبداللطيف عبدالرزاق الدين، وهو من الرجال الذين عاصروا فترة الغوص، وله مشاركة في رحلاته، وهو في نفس الوقت أديب وشاعر يستطيع أن يعبر جيدا عن مشاهداته في

= الكتاب، ويقع القرن إلى الجنوب من الكويت بالقرب من الوفرة على مسافة ٧٦ كيلومترا من العاصمة .

وقد ورد اسم القرن في معجم البلدان لياقوت، فقال: «القرين باليمامة يسمى قرين نجدة، قتل عنده نجدة الحروري». واسم القرن يطلق على مواقع عدة في بلاد مختلفة ومنها ما هو موجود باسمه حتي الآن. وكانت منطقة من الكويت على ساحل جون الكويت تسمى القرن، وقد وردت منطقة القرن هذه في بعض الخرائط القديمة كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وفي الكويت أيضا - منطقة سميت حديثا بهذا الاسم، وتقع ضمن سلسلة الظهر التي أشرنا إليها، وهي منطقة واسعة وتشكل مدينة متكاملة الخدمات .

ذلك الوقت، وقد أجاب بأن العدان يمتد من أم الهيمان شمالا إلى منيفة أو رأس تناجيب جنوبا.

ثم سألت كلا من الشيخ ناصر سعود الصباح، والحاج خالد راشد بورسلي فذكرا أن العدان هو الظهر الواقع من الفئيطيس إلى الضباعية^(١)، وهذا القول يؤكد القائمة التي سرد فيها ديكسون أسماء المواقع في منطقة العدان عدا أن هذا الأخير زاد فيها زيادات طفيفة في جنوب البلاد مثل جليعة العبيد وغيرها.

وبذا تتعدد الأقوال في العدان كما يلي :

- ١ - العدان ساحل كل بحر .
- ٢ - العدان أرض بعينها .
- ٣ - العدان موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة .
- ٤ - العدان أرض بناحية كاظمة تسكنها العدوية .
- ٥ - العدان قرية بناحية كاظمة .
- ٦ - العدان ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم .
- ٧ - موضع على ساحل البحر بكازمة .
- ٨ - موضع قرب أواره .

(١) كما ذكرنا أن المنطقة البحرية تسمى العدان مجازا باعتبار أن القادم من جهة البحر يطل منها على العدان الذي هو الظهر عندهما .

- ٩ - العدان من رأس الأرض شمالا إلى آخر حدود الكويت .
- ١٠ - العدان من ملح شمالا إلى القرين جنوبا .
- ١١ - العدان هو الساحل الواقع بين الكويت وبيرين أو القطيف .
- ١٢ - العدان يمتد على الساحل شمالا عن ملح .
- ١٣ - العدان من أم الهيمان إلى تناجيب .
- ١٤ - العدان من الفنيطيس إلى الضباعية .

وتبدو هذه الأقوال متضاربة ، ولكنها كلها تؤكد ناحية مهمة ، وهي أن المنطقة التي تمتد على الساحل من رأس الأرض شمالا حتى حدود الكويت جنوبا ، وفي البر من ملح شمالا حتى القرين جنوبا ، هي كلها على التأكيد جزء من المنطقة التي كان يطلق عليها اسم العدان ، ونستطيع أن نسميها بهذا الاسم ، كما يظهر جليا أن الخلاف إنما ينصب على زيادة في المساحة شمالا وإلى الغرب حتى كاظمة ، وجنوبا حتى القطيف أو بييرين . وهذا أيضا جائز إذ أن كثيرا من الأسماء كانت تطلق على مواقع واسعة ، ثم انحصر استعمالها في مساحة أصغر كما ذكرنا من قبل .

وعلى امتداد العدان تتلاحق مواضع الغوص التي تسمى (الهيرات) ومفردها (هير) وهو حقل بحري يستخرج منه المحار ، ويوجد بعض هذه الهيرات في الكويت والبعض الآخر جنوبا في

المملكة العربية السعودية، وقد ذكر لوريمر جدولا لمغاصات اللؤلؤ في هذه المنطقة من الكويت حتى رأس تنورة، ولكنه - كعادته - لم يرتبها ترتيبا جغرافيا بل اتبع فيها ما اتبع في كتابه كله فسلسلها بحسب الأبجدية الإنجليزية، ونحن نذكر هنا ما هو منها في الكويت، وفقا للترتيب الجغرافي من الشمال إلى الجنوب (١).

١ - غميضة، وقد ذكر أنها على الساحل جنوب قرية الشعبية.

٢ - دوحة الزرق.

٤ - الخيران.

٥ - رأس الزور.

ويضاف إليها:

١ - امشاش الحمض.

٢ - أقعمة.

وكل هذه المواقع ذات وجهتين: بحرية وفيها المغاص، وبرية وفيها البندر حيث تلجأ السفن طلبا للراحة واتقاء للرياح.

كما توجد أمام الخيران: المهدة البحرية التي تنطلق منها السفن

(١) دليل الخليج - القسم التاريخي - ج ٦ ص ٣٢٧

المسافرة إلى الهند وما حولها في الرحلات التي كانت تسمى عندنا (السفر) إذ أن هذا الموقع مناسب للانطلاق لأسباب تتعلق بطبيعته، وتأثير هذه الطبيعة على الرياح.

واستكمالا لما سبق فإن مما يتعلق بموضوعنا الحديث عن المغاصات^(١)، وطبيعتها وكيفية التوصل إليها، وهذا ما أمدني به الأخ عبداللطيف عبدالرزاق الدين، وسوف أذكره بتفصيلاته مع تصرف بسيط جدا حيث يقول:

«العدان^(٢): اسم يطلق على مساحة تبدأ من أم الهيمان شمالا حتى منيفة جنوب تناجيب، وذلك في عرف أهل الغوص. وأغلب سكان هذه المنطقة في ذلك الوقت من قبيلة العوازم، وكان أهم إنتاجهم السمن، ولذا أطلق عليه السمن العداني لتمييزه عن غيره، فهم ينضجون ويضيفون إليه توابل معينة لكي تعطيه نكهته الخاصة ولونه المميز.

(١) لم نقصد في هذا الكتاب الحديث عن الغوص بكل التفاصيل التي يقتضيها البحث ذكرها. ولكننا ألمنا بالموضوع إلماما سريعا باعتباره من الأنشطة التي كانت سائدة في العدان. علما بأن للأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم كتابا مهما عن الغوص تحت اسم: «الغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة».

(٢) سوف تجد المواقع المذكورة مثبتة على الخريطة المرفقة، كما أننا سوف نقدم وصفا للأماكن الواقعة ضمن حدود الكويت في آخر بحثنا هذا.

وهناك نوع آخر من الدهن ينتجه الخوالد ويسمى (خالدي)، أما باقي المناطق وبخاصة أهل الشمال فيأتي دهنهم أبيض اللون ويحتاج إلى طبخ وإضافة بعض البهارات عليه حتى يتماثل مع الدهن المستعمل في هذه المنطقة التي تعود أهلها استعمال الدهن العداني بصفة خاصة .

وتسمى المنطقة التي يعيش فيها هؤلاء، والتي هي عمق ساحل العدان من جهة البر (السودة)^(١) وفيها موارد مياه كثيرة مثل مشاش الحمض، وأقعة، وركبة، وغيرها كثير . .^(٢)

وفي منطقة العدان عدد من البنادر (المرافئ) التي اعتاد الغواصون اللجوء إليها عند الحاجة وهي على الترتيب التالي من الشمال إلى الجنوب :

جليعة العبيد، جليعة الحرار، ابنيدر وهو خاص للاستعمال عند هبوب الرياح الجنوبية (الكوس)، الزور، خور مُفْتَح، خور أبو هرثمة، حالة المشعاب، اظلوف، وهو خاص للاستعمال عند هبوب رياح الكوس، السفانية، وبندرها الخريس، تناجيب وفيها آخر مغاص لسفن العدان، وهو الصرّيع .

(١) جاء في معجم البلدان - طبعة صادر بيروت ج ٣ ص ٢٧٨ ما يلي: «السُّودْدُ: هكذا رويت . . وهي فلاة تنبت الغضا والأرطى والبقول وهي لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة» .

(٢) لاحظ أن العدان عنده يبدأ من أم الهيمان .

أما المغاصات القريبة من الساحل فهي : أم الهيمان ، الجليعة ،
دوحة الزرق ، الزور وفيه مغاصات : المهدة ، وأم ادباب ،
أبوجدر ، العسلي ، قحة إيماد ، أبو الطعام ، خواليف السفانية ،
خواليف الخط ، الصرّيع .

وسفن الغوص التي تعمل في هذه الأماكن سفن صغيرة يعمل
على أكثرها أربعة أو خمسة أشخاص ، ويسمونهم مترابطة أو
خماميس ، ولأنهم يبيتون - دائماً - في البر لقربهم منه ، تجد
سفنهم نظيفة لعدم تعرضها للأمواج ، ولذلك فإن أهل البحر
يطلقون على الرجل الذي يعتني بمظهره ولباسه المثل فيقولون :
فلان شوعي عدان .

أما المغاصات المقابلة لبر العدان (وتسمى الهيرات ، جمع هير)
فهي في عمق البحر ، وتسمى الهيرات العالية ، وهي ابتداء من
الشمال : خواليف أم المرادم ، قمرا ، عارض يوسف ، النواسع ،
البلداني ، حولي ، أبو عصية ، صوفان ، المنادي ، اعفيصان ،
الحواد ، المفج (المفك) ، أمويجلة ، أم التفجان ، خللوه ،
العجاج ، أبو ظلام .

وأول هير من الشمال : خواليف أم المرادم ، وتقابل أم الهيمان
(مطلع الشمس) . وآخر هير من الجنوب : العجاج ويقابل
تناجيب ومغاصها الصرّيع (مطلع الشمس) .

ويحكى أنه قد أثمر في بعض السنين محار هير قمرا ، واكتشفه أحد الرداة ، وهم الذين يعودون إلى الغوص بعد انتهاء موسمه ، لكنه لم يتمكن من الاستفادة من ذلك لسييين ، أولهما : أنه كان وحده فخشي من الجراجير (جمع جرجور وهو سمك القرش) على غاصته ، وثانيهما : وهو الأهم دخول فصل الشتاء ، فتركه إلى حين ، ولما أخبر أهل الديرة (البلد) بذلك استعدوا وذهبوا بكثرة بعد انفتاح الموسم وذلك في الوقت الذي يسمى عندهم الخانجية ، وقضوا على ذلك الثمر قبل حلول موسم الغوص الكبير ، وشاع الخبر عند أهل الخليج لارتباطهم بالطواویش (جمع طواش وهو تاجر اللؤلؤ) فجاءت مجموعة من السفن من أهل البحرين ولكنهم لم يجدوا شيئا يذكر ، فقال شاعرهم :

يوم اذكروا لي قمرا عفت البطین وجیت
محارها بالخيشة وأقماشها السحيت (١)

وهذه ملاحظات لا بد من ذكرها :

١ - الخواليف ؛ نبت صدفى على شكل نبت الصبار ، ومفردها خالوف ، ويوجد الخالوف في الأرض الرخوة التي تسمى أرض المشاعير ، والمشاعير نبت مثل الثيل الذي ينبت في

(١) القماش : اللؤلؤ ، والسحيت هو صغار اللؤلؤ .

الحدائق، وقد سميت الأرض البحرية التي ينبت فيها بالاسم نفسه. وعندما يكتمل نمو الخالوف يتراكم المحار عليه.

٢- لما كان ساحل العدان على طوله خاليا من الجبال أو المرتفعات العالية بحيث يراها القادم من البحر، فتدله على طريقه، أطلق على هذا الساحل اسم: حُجاج البنت^(١)، ولذا فعندما يلوح العدان للقادمين وبخاصة من الناحية الشرقية فإنهم يقولون: بين حجاج البنت.

٣- من أشهر اللآلئ (الحصابي) التي حصل عليها الغاصة في ذلك الوقت:

- أ - حصبة ابن مدعج من بطين أبو علي.
- ب - حصبة الدوب من أم الهيمان.
- ج - حصبة الفلاح من ظهر أبو علي.
- د - حصبة أبو سهر (يوسف إسماعيل) من صوفان.
- هـ - حصبة العمران من ظهر أبو علي.

٤- يعرف الغواص كل منطقة بحرية بنوع النباتات، وبالعلامات الدالة على تمييز الهيرات بعضها عن بعض، وهذه العلامات

(١) الحَجَّاج والحَجَّاج كما في لسان العرب (مادة حجج): العظم المطبق على وثبة العين، وعليه منبت شعر الحاجب، وهو نفسه المقصود هنا حيث شُبِّه به الموضع. وينطق في اللهجة: احجاج، وحيات جمع حية.

بعضها من النبات وبعضها من الصخور أو الأصداق،
ومثالها في النبات: الزريعة، حرقانة، لزيق، بيشة،
خيدوش، حيمرينة، مرخ، عقربان. ومثالها في الأصداق
وما شابهاها: الفساقعة، جوخ، أبيمة، ناصوب، ادفشة،
فلس، أدرقه، عوعو، بزمة، صلصلة، ليآن، قصار، شيته،
رماي، كوز، اصديفي، زنية، قرقمان، طيشة، الحوف،
زل، عروق، عريش، سيودينه، عراير، چبن^(١).

وهناك علامات أخرى مختلفة تدل على بعض المواقع البحرية
منها:

أ- حداب؛ وهو الموقع الذي ليس له علامة، ولكن محارته
هي علامته.

ب- غلايظ؛ وهو الموقع الذي توجد فيه عدة علامات متنوعة
ومتشابهة.

ج- خاطي العلامة؛ وهو الموقع الذي تكون فيه العلامات
متباعدة عن بعضها^(٢).

(١) لمعرفة الكثير عن هذه العلامات انظر: معجم المصطلحات البحرية في
الكويت، تأليف أحمد البشر الرومي ص ٢٢٩ وما بعدها. طبعة الكويت - مركز
البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٦.

(٢) التسميات المذكورة هنا متعارف عليها بين الغواصين، وهم يعرفون كل
مسمي بشكله وصفاته، ومن ثم يستدلون بوجودها على الموقع المطلوب الوصول
إليه وسط البحر من أجل الغوص، حيث يوجد الهير باصطلاحهم.

وبالإضافة إلى هذه العلامات ، فإن النوخذا يستدل على الهير المطلوب الغوص فيه بمقياس الماء ، فإذا اقتربت السفينة من الموقع ألقوا البلد^(١) في الماء حتى يصل إلى القاع ، ثم فحصوا قاعدته ، وبذا يمكّنهم معرفة طبيعة القاع طينية كانت أم صخرية نتيجة لما علق بالبلد من آثار القاع ، فإذا صادفوا الأرض الصخرية قال البلاد : ينقل ، مستدلاً بما علق في قاعدة البلد ، وفي هذه الحالة يُدعى أحد الرجال إلى ارتياد الأرض حتى يأتيهم بخبرها ناقلاً لهم العلامات التي رآها . وقد تكون هناك أكثر من علامة في الهير الواحد ، ولكنهم يعرفون الموقع لكثرة التردد على هذه المناطق .

ولتوفير الوقت فإن الغاصة ينظرون إلى السفن التي سبقتهم إلى الهيرات فيدخلون معهم ، ويسمونهم (السيار) ويتكون السيار من سفيتين فأكثر ، وفي الحياة العامة إذا أراد أحد الأشخاص الذهاب إلى السوق مثلاً ، ومر في طريقه بآخر عنده الرغبة نفسها فإنه يقول له : يا فلان ما تبني سيار؟^(٢) .

وإذا غطس الغاصة انتظر النوخذا خروج أول غيص من الماء ليسأله : شأرضك؟ أي : إيش أرضك ، ما علاماتها؟ فيذكر

(١) البلد : ثقل من الرصاص على شكل مخروطي مربوط بحبل يدليه البحارة إلى قاع البحر لتعرف عمقه ونوع تربته .

(٢) تبني : معناها في اللهجة الكويتية : تريد ، وأصلها في العربية : تبغي فحذفت الغين ، ومعنى العبارة : ألا تريد مصاحباً في طريقك؟

الغيص له ما رآه في قاع البحر من تلك العلامات ، ومنها يعرف النوخذا طبيعة ذلك الهير .

أما الخواليف فليس لهيرها علامات مما يذكر عدا المشاعير ، وكذلك هير الصريع وعلاماته شجر يسمى الطويل . وفي الأمثال يقال للرجل الذكي العارف بأمور الحياة : هذا نابت على أذنه الطويل»^(١).

الغوص قديما :

والغوص معروف في هذه المنطقة منذ القدم ، ورد ذكره في شعر شعرائها منذ الجاهلية ، كما ورد ذكر وصف الغواص وكيفية عشورة على اللؤلؤ وفرحه باقتناء هذا الصيد الثمين في عدد من القصائد منها قصيدة الأعشى ميمون بن قيس التي جاء فيها :^(٢)

(١) وفي كتاب «المختصر الخاص للمسافر والطواش والغواص» ذكر مؤلفه عيسى القطامي مواضع الغوص في العدان ضمن بيانه للمجاري من الكويت إلى العدان مما يفيد رجال البحر ويدلهم على المسالك المناسبة (انظر : ص ٩ طبعة الكويت ١٣٤٤ هـ الطبعة الثانية) . وجاء كذلك في كتاب مجاري الهداية (النائلة) وصف لهيرات العدان انظر : ص ١٢٦ - ١٢٧ طبعة مركز التراث الشعبي ، قطر ١٩٨٧ ، وهو من تأليف راشد بن فاضل البنعلي وتحقيق د. جاسم الحسن ود. أنور عبدالعليم .

(٢) ديوانه ، بشرح وتعليق الدكتور محمد حسين طبعة مصر ١٩٥٠ ص ٣٦٧ .

كأنها درة زهراء أخرجها

غواص دارين يخشى دونها الغرقا

قد رامها حججا مذطر شاربه

حتى تسعسع^(١) يرجوها وقد خفقا

وعند قيام الدولة الإسلامية وبخاصة في أيام الخلافة العباسية كان للغوص وال يعني بشؤونه وشؤون العاملين فيه كما ذكر المبرد حين قال: «وكان عبدالله بن محمد بن عيينة من رؤساء من أخذ البصرة للمأمون في أيام المخلوع^(٢)، وكان معاضدا لطاهر بن الحسين^(٣) في حروبه، وكان إسماعيل بن جعفر جليل القدر مطاعا في مواليه وأهله، وكانت الحال بينهما ألطف حال، فوصله ابن عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة، وولى ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر».

وتفصيل مسميات الغوص كما أوردها ابن منظور في كتابه «لسان العرب» تدل على أن الغوص مهنة لها أصولها ولها نظام

(١) تسعسع: كبر وهرم.

(٢) يقصد الخليفة الأمين بن هارون الرشيد الذي خلعه أخوه المأمون وتولى الخلافة من بعده.

(٣) طاهر بن الحسين (١٥٩-٢٠٧هـ = ٧٧٥-٨٢٢م) من كبار الوزراء والقواد وهو الذي وطّد الملك للمأمون العباسي ويعرف بذي اليمينين. (انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٢١).

معروف فقد قال: ^(١) «الغوص: النزول تحت الماء، وقيل: الغوص الدخول في الماء، غاص في الماء غوصاً، فهو غائص وغواص، والجمع غاصة وغواصون. الليث: والغوص موضع يخرج منه اللؤلؤ. والغواص: الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ، والغاصة مستخرجوه، وفعله: الغياصة، قال الأزهرى: يقال للذي يغوص على الأصداف في البحر فيستخرجها غائص وغواص، وقد غاص يغوص غوصاً، وذلك المكان يقال له المغاص، والغوص فعل الغائص، قال: ولم أسمع الغوص بمعنى المغاص إلا الليث، وفي الحديث: إنه نهى عن ضربة الغائص، هو أن يقول له: أغوص في البحر غوصة بكذا، فما أخرجته فهو لك، وإنما نهى عنه لأنه غرر»

الغوص والشعر

وقد ذكر الغوص عدد من الشعراء الذين شاركوا في رحلاته، وكان منهم من قال شعره بالفصحى، ومنهم من قاله باللهجة العامية، ولقد كان هؤلاء الشعراء يشاركون في هذا العمل لأنه كان مورد الرزق المتوافر آنذاك، وكان المشاركون في تلك الرحلات من فئات متعددة، بل ومن أعمار متفاوتة.

وفي إحدى رحلات الخال داود سليمان الجراح رحمه الله

(١) مادة (غَوَصَ).

صاغ قصيدة ذكر فيها معاناته في تلك الرحلة، وما بدر من زملائه في أثناء العمل من أمور سببها العناء الكبير الذي كانوا يتكبدونه، والجهد المستمر الواقع علي كواهلهم، ثم ذكر مواضع الغوص المسماة (الهيرات) وأنهى القصيدة بالاستغفار والدعاء إلى الله تعالى أن يصفح عنه.

وتعتبر هذه القصيدة من أكمل القصائد التي قيلت في هذا الموضوع وذلك من حيث تعبيرها الصادق عن إحساس الشاعر بالمشقة التي يلقاها المشارك في رحلة الغوص، وعن أشواقه إلى داره وأهله في الكويت بعد أن ابتعد عن الدار والأهل مدة طويلة في رحلة عانى فيها من التعب والجوع والحرمان من الراحة؛ كل ذلك على أمل الحصول على لؤلؤة يأمل أن تغطي قيمتها كل تلك المعاناة، وقد لا تأتي، وهو الأغلب، وهذه هي القصيدة بتمامها:

ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ عَنْكُمْ الْهَانِي

وَأَثَارِ وَجَدَا كَامَنَا بِجَنَانِي

صَبْرًا عَلَى تُوبِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا

مَخْلُوقَةٌ لِتَفْرِقَ الْأَخْدَانِ

بَعْدَ الْمَزَارِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْقَلَا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَفْقَةُ النَّدَمَانِ

وإذا رأيت الحظ يمشي القهقري
 فاعلم بُليت بأفة الخذلان
 فظلت مشغوف الفؤاد مولها
 ومشتت الأفكار كالحيران
 لا حالة (المشعاب) تسلي خاطري
 عن حالة الأحباب في الأوطان^(١)
 كلا ولا أسلو (بعارض يوسف)
 أبدا ولا (قمرًا) ولا (البلداني)
 (بأبي عصية) كنت أعصي عذلي
 وأفر من شغفي إلى (صوفان)
 وأهيم إن ذكروا (حولي) قائلًا
 يا نوحذا نحو (النواسع) سان^(٢)
 ياذا المنادي في (المنادي) مرحبًا
 بنداك في حمل أيتك عان
 خل (خلالوه) قفك ويم
 (اعفيسان) والهفي على (اعفيسان)

(١) (حالة) الأولى أكداس من الرمال تقذفها الأمواج فتجتمع في الأماكن الضحلة ، ولا يعلوها ماء البحر إلا عند المد القوي ، والحالة في هذا البيت تنسب إلى المشعاب الموقع المعروف بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، أما (حالة) الثانية فيقصد بها الوضع الذي عليه أحبابه في الوطن .
 (٢) سان : فعل أمر من المساناة وهي أن تغير السفينة موضعها للبحث عن المحار في مكان آخر .

و(أبو الظلام) ظلمت نفسك إن تكن
 عنه كسولا أو تكن متوان
 وبام (تفجان) (مويجلة) (أبو
 حد) كذا (العيّاي) يا إخواني
 أفديهم (أم المرادم) كلها
 رغما على من لامني ولحاني (١)
 صبرا على غوص أجل سيوبه
 حمدان تب لذلك الحمدان
 وكذاك حسون الملقب عندهم
 ثور المدار وسلعة الخسران (٢)
 وأرى خصال الجبن قد جُمعن في
 حمد، أشار لخدمة الكسلان
 وأبو الزبايط (٣) الخبيث زعيمهم
 ذاك الصحاري من بلاد عمان
 وإذا أردت من الكلام وجيزه
 فانظر إلى مقدمه صفران

(١) الكلمات ذات الأقواس هي أسماء الهيرات .
 (٢) المدار اسم للرحى التي تدار بوساطة الثور أو الحمار .
 (٣) الزبايط : جمع زبوط ، وهو نوع من قواقع البحر .

مضت الليالي بينهم حرب حكت
حرب البسوس بغابر الأزمان
استغفر الله العظيم وأسأل
المولى الكريم يمن بالغفران

ويتذكر عبداللطيف عبدالرزاق الدين أيام الغوص وما فيها
من المشقة مستعرضا ما وصل إليه حال أولئك الذين بذلوا الجهد
في تلك الرحلات في وقت الحاجة، وحالهم بعد أن من الله على
البلاد بالخير الوفير: (١)

هم ما اعرفونا يوم بالحال شده
يوم الخبز من بعد نروح اكتاره (٢)
يوم أن خيرنا يغوص المهدة (٣)
وشوف العشا يعطيك عنه بشاره

وسط البحر في حال جزره ومدّه
شقيان ما يرتاح ليله ونهاره
بالليل نومه فوق خشن المخدّه
امفصخ (٤) ما فوقه إلا وزاره

(١) ديوانه ص ١١٥ .

(٢) اكتاره : الكتار رائحة الشواء أو الخبز عند نضجه .

(٣) المهدة : موضع من مواضع الغوص ، سبق ذكره في هذا الكتاب .

(٤) امفصخ : عريان .

كمل حياته بين غوص ورده
والحي عايش دوم هذا شعاره
واليوم يوم الخير مولاك مده
لهم كبير الصيد والنا خشاره^(١)
ومن الشعراء المجيدين في الشعر النبطي ، ممن شارك في تلك
الرحلات الشاعر زيد الحرب ، ومن قوله في الغوص : ^(٢)
والقيظ كله انجاذب الغوص باحبال
وماي كما الزرنخ وزاده انهيبه
والغيص يشكي الضيم من بحر الأهوال
والسيب واقف دوم مثل النصيبة
ويركض على الميذاف لي صاح يا مال
ونوم الملا بالليل ما يهتني به

(١) خشاره : البقايا الصغيرة من الصيد ، وكلمة خشار تطلق على البقايا عموما .
(٢) له ديوان شعر مطبوع بإشراف ابنته الشاعرة غنيمه زيد الحرب . وهذه الأبيات
في الديوان ص ٧٠ طبعة الكويت سنة ١٩٧٨ م .

العدان في الخرائط العالمية

تعددت الخرائط التي ذكرت فيها الكويت، واختلفت مواطن صدورها، وتواريخ نشرها، وذلك بدءاً من أول خريطة ظهر فيها اسم القرين وهو الاسم القديم للمنطقة، وهذه الخريطة هي التي صنعها كيلن (Van Keulen) عام ١٧٥٣ م، ثم بعدها خريطة كارستن نيبور (C. Niebuhr) حوالي عام ١٧٦١ م التي ذكر فيها اسم الكويت مقروناً باسم القرين. وانتهاء بخرائط القرن التاسع عشر ناهيك بما صدر من خرائط فيما بعد^(١).

ولقد ذكر العدان في هذه الخرائط بالاسم تارة، وبذكر بعض مواضعه تارة أخرى. وهذه بعض الخرائط التي أشرنا إليها نرتبها حسب ما يلي:

١ - خريطة الأخوين أوتنز (R. and J. Ottens) للدولة العثمانية وفارس، وكانت قد عرضت للبيع عام ١٧٣٧ م، وتظهر فيها

(١) انظر: الكويت.. قراءة في الخرائط التاريخية للدكتور عبدالله يوسف الغنيم من إصدار: مركز البحوث والدراسات الكويتية. ١٩٩٢. وكذلك: الكويت في خرائط العالم: حقائق ووثائق، من مطبوعات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. ١٩٩٢.

الكويت خارجة عن حدود الدولة العثمانية، وتبدو فيها صورة نهر ممتد من البصرة حتى الإحساء، ويبدو فيها ساحل العدان واضحاً، كما يبدو اسم كاظمة واضحاً كذلك^(١).

٢- خريطة رسمها هيراولي (Herauli) طبعت ونشرت في باريس في منتصف القرن الثامن عشر، ويبدو في الخريطة خط ساحل العدان الممتد حتى البحرين باعتبار الاسم الشامل الذي ذكرناه.

٣- تقترب الخريطة الثالثة من العدان أكثر من سابقتها، ففيها بالإضافة إلى القرين أبو فطيرة والشعبية، وقد طبعت بالمملكة المتحدة عام ١٨٥٦، وهي من عمل هول بري (Hall Burry).

٤- خريطة طبعت في مايو ١٨٦٢ عن الأدميرالية البريطانية وتمثل مناطق الغوص، ويبدو فيها العدان واضحاً بالاسم وهي من عمل الكابتن واشنطن، وتمت عليها تعديلات متعددة في السنوات اللاحقة كما يلي: ١٨٧٦، ١٨٨٠، ١٩٠٢، ١٩٠٣ م. وقد نشرت ضمن الوثائق البريطانية الخاصة بمصائد اللؤلؤ في الخليج العربي عام ١٩٩٥.

(١) ورد الحديث عن هذا النهر مفصلاً في كتابنا: كاظمة في الأدب والتاريخ ١٩٩٥ ص ٢٩.

٥- خريطة رسمها إدوارد ويلر (E. Weller) في القرن التاسع عشر ويبدو فيها العدان بالاسم ، وكذلك ملح وأبو فطيرة .

٦- خريطة الجزيرة العربية المنشورة عام ١٩١٦ وفيها نرى اسم العدان واضحا ، ولكنه في المنطقة التي تبعد عن ساحل البحر والمتمثلة في الجزء الذي تغطيه منطقة الظهر الممتدة من ملح حتى القرين بالقرب من الوفرة حسب ما أشرنا إليه سابقا .

هذه نماذج من الخرائط التي أخذت الصفة التاريخية بسبب قدمها ، والشهرة التي نالتها ، وهناك غيرها كثير ، ولكننا أغفلنا ذكرها إشارا لعدم الإطالة ، وبالإضافة إلى ذلك فإننا لم نتطرق إلى الخرائط الحديثة المعاصرة لنا لأنها متداولة بين الأيدي ويمكن الرجوع إليها بسهولة .

العدان والخط

الخط هو ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر هكذا قال البكري في كتابه «معجم ما استعجم»^(١) وهناك اختلاف كثير حول الخط من حيث مساحته ولكن الإجماع تم على أنه في هذه المنطقة التي تشمل شرقي الجزيرة العربية.

واسم الخط مرتبط باسم العدان، وحيثما ذكر الأول فلا بد من أن يذكر الثاني لأن اسم الخط - كما رأينا في قول البكري - يشمل المنطقة التي يطلق عليها اسم العدان، ويزيد عليها، على أن من المؤرخين من ذكر للخط مساحة أقل كما قال نصر^(٢): «الخط سيف البحرين وعمان، وذكر أيضا أن الخط «جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها الرماح الهندية لشقف»^(٣) بها» وفي أحد الأقوال التي نقلها البكري في «معجم ما استعجم»: «وقيل الخط قرية على ساحل البحرين».

(١) ٥٠٣/٢ الطبعة الأولى ١٩٤٥.

(٢) انظر: المعجم الجغرافي ج ٢ ص ٦١٤ للعلامة حمد الجاسر، طبعة دار اليمامة ١٩٨٠.

(٣) تشقف: أي تسوّى بحيث تكون مستقيمة.

وذكر الأصفهاني الخط في كتابه الأغاني عند شرحه لقول
زهير: (١)

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه وتُغرس إلا في منابتها النخل

فقال: «الخطى: رماح نسبها إلى الخط، وهي جزيرة في
البحرين ترفأ إليها سفن الرماح».

ويقول العلامة حمد الجاسر في هذا (٢): «فمدينة الخط هي
القطيف، والخط إذا قصد به مدينة انطبق عليها» ويقول في مكان
آخر: «وكان اسم الخط يطلق على مدينة القطيف إلى عهدنا،
وفي كتاب «تاريخ الأحساء»: ويطلق الخط على جميع القرى
المجاورة لسيف البحر كالقطيف وما جاورها. ومن بقايا التسمية
القديمة لجميع الساحل باسم الخط إطلاق هذا الاسم على رأس
واقع بين المشعاب ورأس بلييل يعرف برأس الخط» (٣).

وقال أبو العباس المبرد في كتابه الكامل عندما شرح بيت عامر
ابن الطفيل العامري الذي يقول فيه: (٤)

(١) طبعة دار الكتب ج ١٠ ص ٣٠٣.

(٢) المعجم الجغرافي ج ٢ ص ٦١٤ طبعة دار اليمامة ١٩٨٠.

(٣) ذكرنا في أسماء المغاصات: خواليف الخط.

(٤) انظر: الكامل للمبرد ج ١ ص ١٤١ بتحقيق د. زكي مبارك - طبعة الحلبي
بمصر ١٩٣٦.

وأَسْمَرَ خَطِيٌّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ وَزَغَفٍ دِلَاصٍ كَالْغَدِيرِ الْمُثَوَّبِ^(١)
 «وخطي^(٢): رمح منسوب إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين،
 يقال إنها تنبت عصي الرماح، وقال الأصمعي: ليست بها
 رماح، ولكن سفينة كانت وقعت إليها فيها رماح، وأرقت بها
 في بعض السنين المتقدمة، فقليل لتلك الرماح الخطية، ثم عم كل
 رمح هذا النسب إلى اليوم».

ولا أرى مانعا من الأخذ بقول البكري الذي ذكر أن الخط هو
 ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، فعلى
 هذا الساحل العديد من المرافئ التي يمكن للسفن القادمة من الهند
 أن تقف عندها، ولعل تثقيف الرماح كانت مهنة رائجة في هذه
 المنطقة، وهذا القول يؤكد قول العلامة حمد الجاسر^(٣): «يطلق
 الاسم على كل سيف عند بعض علماء اللغة، ثم كثر إطلاقه على
 سيف البحرين لشهرته عند العرب حتى خصصوه».

(١) الزغف: الدرع الرقيقة النسج والمثوب: الذي تصفقه الرياح فيذهب ويبقى،
 وهي من ثاب بمعنى: رجع.

(٢) وفي ديوان المتلمس الضبعي برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي بتحقيق
 حسين كامل الصيرفي - طبعة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٧٠ ص ٢٠٦:
 «الخط: منزل من ديار عبد القيس بالبحرين يرفأ إليه السفن التي تجيء من الهند،
 ومنه قيل للرماح: خطية».

(٣) المعجم الجغرافي ٢/ ٦١٢ طبعة دار اليمامة ١٩٨٠.

إذن فالعدنان بعض من الخط على رأي الذين أطلقوا الاسم على الاتساع ، ولذا فمن يتحدث عن العدنان فلا بد له - كما فعلنا - من التطرق إلى الحديث عن الخط .

وللخط ذكر متكرر في كتب التاريخ ، فهذا البلاذري في كتابه «فتوح البلدان» يروي إحدى الحوادث المتعلقة بفتح البحرين على يد الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي حين فر المنذر بن النعمان بعد إحدى المعارك ، يقول البلاذري : «ولحق هو - أي المنذر - وفل ربيعة بالخط ، فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه» (١) .

وفي الروض المعطار (٢) أن العلاء أتى الخط فنزل على الساحل فجاءه نصراني فقال : ما لي إن دلتك على مخاضة تخوض منها الخيل إلى دارين (٣) ؟ قال : وما تسألني ؟ قال : أهل بيت بدارين ، قال هم لك . فخاض بهم إلى ما يريدون حيث انتصروا على عدوهم (٤) .

(١) ص ٩١ .

(٢) تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري بتحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة لبنان ١٩٨٠ ص ٢٢٠ .

(٣) قرية معروفة على الساحل بالقرب من القطيف - المملكة العربية السعودية .

(٤) سيرد الحديث عن العلاء بن الحضرمي عند الحديث عن الوفرة في هذا الكتاب .

ويترد ذكر الخط في الشعر العربي ، وبخاصة عند وصف
الرماح ومن ذلك البيت الذي سبق أن سقناه عند ذكر حديث
المبرد عن الخط ، وكذلك قول عمرو بن شأس (١) :

بأيديهم سمر شداد متونها من الخط أو هندية أحدثت صقلا
وخلاصة القول أنه مهما يكن موضع الخط فإنه يبدو من
النقول السابقة مدى ارتباطه بالعدان ، وصلته به اتساعا أو ضيقا .

(١) شاعر متقدم أسلم في صدر الإسلام وله شعر جميل ومنه الآيات الجميلة
المشهورة التي ذكر فيها ابنه عرارا ، ومنها :
أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا للعمري بالهوان فقد ظلم

العدان في الشعر

حظيت منطقة العدان على امتدادها من الكويت إلى القطيف باهتمام وافر من الشعراء والكتاب، وحدثت على مدى تاريخها الطويل أحداث متعددة، وكلها مرتبطة بأجزاء العدان كل على حدة، فهناك ما يتعلق منها بالقسم الموجود في الكويت، وهناك ما يتعلق بمناطق أخرى في الجنوب مثل هجر والقطيف ودارين وغيرها من الأماكن التي نجد ذكرها في كتب البلدان وفي أشعار الشعراء.

وسوف نلقي -هنا- نظرة على ما ورد فيه اسم العدان بلفظه دون ذكر للأماكن المتفرقة داخله، وذلك رغبة في عدم الإطالة من ناحية، وتأكيذاً على اسم العدان ومدى ذكره قديماً من ناحية أخرى.

فمن ذلك قول الفرزدق: (١)

إذا شئتُ غناني من العاج قاصفٌ

على معصمٍ ريانٍ لم يتخذد

(١) ديوانه ١ / ١٨٠

- لبيضاء من أهل المدينة لم تعش
 بيؤس ولم تتبع حمولةً مُجَحَدَ (١)
 نعمت بها ليل التمام فلم يكد
 يروي استقائي هامة الحائم الصدى (٢)
 وقامت تُخشيني زيادا وأجفلت
 حوالي في برد رقيق ومُجَسَد (٣)
 فقلت ذريني من زياد فإني
 أرى الموت وقافا على كل مرصد
 وليست من اللائي العدان مقيضها
 يرحن خفافا في الملاء المعصَد (٤)
 ولكنها يجبي النصارى لأهلها
 وتنمي إلى أعلى مُنِيفٍ مُشِيد
 حواريةً تمشي الضحى مُرَجَحَنَةً
 وتمشي العشى الخيزلي رخوة اليد (٥)
 وفي ديوان الفرزدق (٦): خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن

(١) مجحد: قليل الخير.
 (٢) الحائم الصدى: الذي يحوم حول الماء عند العطش.
 (٣) مجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران.
 (٤) المعصَد: المعلم.
 (٥) الحوارية: شديدة البياض، والمرجحنة: الثقيلة، والخيزلي: المشى بتأود وتمایل.
 (٦) ديوانه ص ٧٠٧/٢.

عبدالله من بني العدوية، ثم أحد بني عقيل بن يربوع بن مالك بن حنظلة، وأم يربوع وزيد وصدي حرام العدوية بالعدان، وهي أرض بناحية كاظمة على سيف البحر ين تنزلها العدوية (وقد سُموا بالعدوية نسبة إلى أمهم)، فقال الفرزدق يمدحهم:

وركب قد استرخت طلاهم من السرى
مقيم بلحييه النخاع وأميل
على ذي منار تعرف العيس متنه
كما تعرف الأضياف آل المهمل

فلم يعطوه شيئاً، فقال يهجوهم:
ألا قبح الله القلوص التي سرت
برحلي إلى خصيي عدان المهمل
بني أم غيلان كأن لحاهم
مخالي شعير علقت فوق أبغل

وقد ورد في الهامش نص عن الحرمازي يقول: «خصي العدان لا تخرج الألف واللام من العدان، وهي قرية بناحية كاظمة فيها منازلهم، فجعلها نسبا، فيقال خصي البصرة، وخصي الكوفة، ويروى خَصِيَّ العدان»^(١).

(١) وفي معجم البلدان (٣٧٦/٢): «الخصي: بلفظ الخصي الخادم: موضع في أرض بني يربوع بين أفاق وأفيق».

وخاطب جرير الفرزدق بأبيات ورد فيها ذكر العدان من
قصيدة مطلعها: (١)

ما بال نومك بالفراش غرارا لو أن قلبك يستطيع لطارا
إذ يقول:

كانت إذا نكحت نساء مجاشع شبهن من سفح العدان جفارا
ويقول في قصيدة أخرى: (٢)

تحكك بالعدان فإن قيسا نفوكم عن ضرية والهضاب
وكنا قد ذكرنا قول لييد الذي ذكر فيه العدان، وقد علق عليه
الخليل بقوله (٣): «السيف هنا موضع بعينه، ولم يرد سيف
البحر»، ومعناه أن الشاعر قصد بذكره للعدان هذا الموقع المسمى
بهذا الاسم، والذي ذكرنا صفاته، وليس المعنى الآخر للعدان
وهو سيف كل بحر:

(١) ديوان جرير طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩ بتحقيق نعمان محمد أمين طه
ص ٥١٥ و ٥٢١ المجلد الأول.

(٢) المعجم الجغرافي ص ١١٣٦، وقد نقل هذا البيت عن النقائض ص ١٠٣٧
ورواية البيت في الديوان طبعة صادر ١٩٦٠ م ص ٢٨.

تحكك بالوعيد فإن قيسا نفوكم... البيت
وفي ديوان جرير بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - طبعة دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧١ م المجلد الثاني ص ٧٦٦ ورد البيت كما يلي:

تحكك بالوعيد فإن قيسا نفوكم عن ضرية والجناب
(٣) معجم البلدان ٨٨/٤ طبعة صادر، بيروت

ولقد يعلم صبحي كلهم بعدان السيف صبري ونقل
 رابط الجأش على فرجهم عطف الجون بمربوع مثل
 وورد ذكر العدان في أبيات قالها أحد الأعراب ويدعى نويفع
 ابن لقيط الأسدي، وكان الحجاج قد غضب عليه لجناية جناها،
 فلم يزل خائفاً، فقال أبياته هذه في استرضاء الحجاج: (١)
 ولو كنتُ في العنقاء أو في عماية
 ظننتك إلا أن تصد تراني
 أسهّد من نوم العشاء كأنني
 سليم يُغرّ الضّرّو بالبنوان
 عليه تميمات كأن فؤاده
 جناحاً عقاب دائم الخفقان
 تضيق بي الأرض الفضاء لخوفه
 وإن كنت قد طوفت كل مكان
 وآليت لا آتيك إلا مسالماً
 معي منك، يا ابن الأكرمين أمني

(١) انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام- السفر الثاني ص ٦٤٤-٦٤٥ من تحقيق الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر- الطبعة الثانية ١٩٧٤. وفيه شرح واف لهذه الأبيات.

وما العرق كانت لي بدار إقامة
ولا الجو منها كان لي بمغاني
أعوذ بقبري يوسف وابن يوسف
أخيك وبالقبر الذي بعدان
سمى نبي الله من أن تنالني
يداك، ومن يغتر بالحد ثان

والعدان المذكور هنا قد يكون هو المعروف عندنا إذا تبين لنا أن
محمد بن الحجاج قد دفن فيه، وهذا ما لم نطلع عليه حتي الآن،
وفي هذا المجال يقول العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر (١):
«فقول نويفع: «وبالقبر الذي بعدان، سَمِيَ نبي الله» يعني محمد
ابن الحجاج، و(عدان): لم يبين في كتب البلدان، ولكن
(العدان) موضع كل ساحل، وهو سيف البحر، فكأنه أراد مقبرة
كانت لأهل واسط على شرقي دجلة».

وذكر رجل من تميم (العدان) في مجال حنينه إلى نجد فقال:
وحنَّ قلو صبي من عدان إلى نجد ولم ينسها أوطانها قدم العهد
إذا شئت لاقيت القلاص ولا أرى لقومي أشباها فيألفهم ودي
وقد ورد هذان البيتان ضمن قصيدة في كتاب «الأصمعيات»

(١) المصدر السابق.

نسبها الأصمعي إلى دوسر بن ذهل القرعي ، وذكر أنها تنسب
-أيضا - إلى رجل من بني يربوع وهي الأصمعية التي
مطلعها: (١)

وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلي وعن هند
كما ورد البيتان اللذان فيهما ذكر العدان في قصيدة لابن
الدمينة مطلعها: (٢)

ألا هل من البين المفرق من بد وهل لليال قد تسلفن من ردّ
وفيها قوله المشهور:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
فقد زادني مسراك وجدا على وجد
أن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غصّ النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن
جليدا ، وأبديت الذي لم تكن تبدي

(١) الأصمعيات ، طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق العلامة الشيخ أحمد محمد
شاكر والأستاذ عبدالسلام هارون - ص ١٦٨ - ١٩٥٥ م .
(٢) ديوانه بتحقيق الأستاذ راتب النفاخ - مصر - ١٩٥٩ م من منشورات دار
العروبة ص ٨٥ - ٨٦ ، وله فيه ترجمة وافية .

وورد الشعر الذي نقلناه عن الأصمعيّات في كتاب «مجالس ثعلب»^(١) من إنشاء الأصمعيّ مع تماثل في الأبيات وعددها بين ثعلب والأصمعيّ، ولا غرو في ذلك إذ أن ثعلبا قد أسند روايته في آخرها إلى الأصمعيّ.

ويجدربنا الآن أن نلفت الأنظار إلى ملاحظتين بدتا لنا من خلال متابعة ما ورد عن العدان وهما:

أولا: جاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي عند شرح قول أحد شعراء بني أسد: (٢)

بكى على قتلى العدان فإنهم طالست إقامتهم ببطن برام
«يخاطب امرأة... فيقول: أكثرى البكاء على المقتولين بهذا المكان، -وقيل العدان ساحل من سواحل البحر- والمدفونين ببطن برام فقد طالت غيبتهم».

وذكر التبريزي عند شرح هذا البيت، وقد أورده بفتح العين

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، توفي سنة ٢٩١هـ، وكتابه مجالس ثعلب من تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٨م - انظر: ج ١ ص ١٤٧ منه.

(٢) ج ٢ ص ٨٦٥ بتحقيق الدكتور أحمد أمين والأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٩٦٧ القاهرة - الطبعة الثانية.

على عكس ما فعل المرزوقي الذي أورده بكسرهما^(١): «العدان من بني أسد ثم من بني نصر بن قعين، وأصل العدان في اللغة ساحل من سواحل البحر».

وفي معجم ما استعجم أورد البكري هذا البيت وقال^(٢): «ويروى قتلى العدان بكسر العين، وهم بطن من بني أسد، ثم من بني نصر بن قعين»^(٣).

وفي هذا السياق نذكر البيتين اللذين قالهما عمران بن حطان وهما: (٤)

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عكٍّ وعامر عویشان
وفي لحم وفي أدد بن عمرو وفي بكر وحي بني العدان

وهذه النقول التي قدمناها أنفا تدل على أن العدان بكسر العين اسم لقبيلة من بني أسد، ولا علاقة لها بما نتحدث عنه، وقد رأينا إيرادها للتشابه اللفظي بين المسميين ومن ثم لإزالة اللبس،

(١) شرح الحماسة للتبريزي - طبعة عالم الكتب، بيروت ج ٢ ص ١٧٢.

(٢) ج ٣ ص ٩٢٤ بتحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٩.

(٣) وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب بني نصر بن قعين وبني أسد كافة، ولكنه لم يذكر أيا منهم باسم العدان مثل ما فعل التبريزي والبكري - انظر ابن حزم ص ١٩٤ طبعة دار المعارف سنة ١٩٦٢ بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون.

(٤) انظر: ديوان الخوارج، جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار الشروق - بيروت ١٩٨٢ ص ٢٥.

ويجدر بنا أن نلاحظ أن كلا من المرزوقي والتبريزي قد ذكر أن العدان ساحل من سواحل البحر .

ثانيا : ذكر ياقوت الحموي في معجمه (الأعدان) فقال (١) :
«الأعدان في أخبار الخوارج ، قال قطري بن الفجاءة المازني (٢)
لأخيه الماحوز ، وكان من أصحاب المهلب ، وكانا قد تواقفا في
صفيهما : أرأيت إذ كنت أنا وأنت نتدافع على ثدي أمنا
بالأعدان ؟ ، والأعدان ماء لبني مازن بن تميم» .

وحول هذا الموقع يقول العلامة حمد الجاسر (٣) : «وأراه هو
العدان الذي لا يزال معروفا ، الواقع بين الكويت جنوبا حتى
قرب الجبيل على امتداد ساحل البحر» .

وبذا يتبين لنا أن اسم العدان قد يرد أيضا بلفظ الأعدان ،
ولكن ذلك قليل جدا ، ويشبهه ما أورده الهمداني في كتابه «صفة
جزيرة العرب» حين ذكر ديار بني تميم ، فعد من تلك الديار موقعا
يسمى العدانين .

(١) ج ١ ص ٢٢٠ طبعة صادر ، بيروت ١٩٥٥ .

(٢) نقل التبريزي عن أبي العلاء قوله : «قطري سمي بهذا الاسم ، ومولده
الأعدان ، وقطر قريب من عمان ، يقال : بعير قطري إذا نسب إلى ذلك الموضع ،
وكذلك : ربح قطرية إذا هبت من نحو قطر ، وهذا كما يسمى الرجل مكيا وسنديا
وهو لم يولد بمكة ولا بالسند» .

(انظر : شرح الحماسة لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ج ١ ص ٤٩ طبعة عالم
الكتب - بيروت .

(٣) المعجم الجغرافي ج ١ ص ١٦٢ منشورات دار اليمامة - الرياض .

العدان برا وبحرا

أولا: بر العدان:

تطرقنا إلى الحديث عن بر العدان، ونقلنا عنه القول المتواتر عند أبناء البادية، وهو القول الذي يرى أن العدان هو مرتفع الظهر وما حوله بامتداد من ملح شمالا إلى القرين بالقرب من الوفرة جنوبا.

وقد ذكر كل من لوريمر وديكسون بر العدان، واعتبر أن اسم العدان يطلق -عرضا- على المنطقة الممتدة من ساحل البحر حتى مسافة تتراوح ما بين عشرة إلى عشرين ميلا، ولذا فقد ذكرنا عددا من الأماكن التي نراها الآن بعيدة عن الساحل، وهما -ولا شك- قد استقيا هذه المعلومات من مصادر بشرية كانت تعيش في المنطقة، وتأكدا من هذه المواقع قبل إدراجها ضمن كتابيهما، ولذا فإننا سوف نستعرض هنا مناطق بر العدان من الشمال إلى الجنوب مع ذكر المواقع التي أجمعنا على ذكرها، مضافا إليها المواقع التي تعرفنا على صلتها بموضوعنا من شفاه المعاصرين لنا.

وهنا ينبغي أن نؤكد أنهما لم يزعا أن العدان ساحل فقط أو بر فقط، بل جمعا بين الاثنين، وأعطيا كلا منهما حقه من البيان والتفصيل.

و حين تحدث كل من لوريمر وديكسون عن بر العدان رأيناها
قد أجمعا على تسمية مواضع منه ، واختلفا في مواضع أخرى ،
وهذه هي المواضع التي اتفقا على ذكرها باعتبارها من العدان
البري :

منيفة ، المزارع ، المعدنيات ، مشاش حبينان ، وارة ، أم
صعق ، الصفوية ، الطويل ، المقوع ، ملح ، برقان ، اللقيط ،
عريفجان ، الدشت ، حنيضل .

وانفرد لوريمر بذكر المواضع الآتية :

الدسمة ، وروار ، حلو ، مرير ، قابجي ، الققططي ، قيرية ،
الصبيحية ، نقعة غلاب .

كما انفرد ديكسون بذكر ثلاثة مواضع هي : عرفجية ،
وجعيدان ، والأحمدي .

ومن الملاحظ أن بعض المواقع التي ذكرها غير موجودة على
الخريطين اللتين اعتمدنا عليهما ، وهما خريطة معارف الكويت
سنة ١٩٥٨ وخريطة بلدية الكويت سنة ١٩٨٩ ، كما أن بعضها
غير معروف الآن لدى الناس .

وهذا عرض للمشهور من مواقع بر العدان بحسب ما هو متفق
عليه بين كل من لوريمر وديكسون ، وبحسب ما هو معروف في

الكويت وفق إفادة عدد من الذين عاشوا على ثراه .

١ - المعدنيات :

قال عنها ديكسون^(١) : « . . وهي مجموعة من ثلاثة تلال واطئة تحتوي على الكبريت الذي تفوح منه رائحة قوية ، وهناك مركز الحقل الجديد للنفط الذي تملكه شركة نفط الكويت ، وتقع المعدنيات على بعد أربعة أميال إلى الغرب من المقوع » . وذكر لوريمر أنها تبعد أربعة أميال غرب ملح ، وهي مجموعة من التلال الصغيرة^(٢) .

وقد كانت لهذا الموضع أهميته باعتباره على الطريق إلى المملكة العربية السعودية في السابق ، واعتاد الحجاج المرور به في ذهابهم وإيابهم ، وكان الأهالي يستقبلون حجاجهم فيه^(٣) .

٢ - المقوع :

كان كما وصفه لوريمر يتكون من خمسة آبار عمقها ١٨ قدما ، والمياه صالحة للشرب ، وكان على الطريق المؤدي إلى الأحمدية ، ولكن هذا الطريق أصبح غير مألوف بعد إنشاء الطرق الأخرى الموازية ، وكذلك إنشاء مطار الكويت الذي قطع ذلك الطريق .

(١) انظر : الكويت وجاراتها ج ١ / ص ٣٣ .

(٢) دليل الخليج / القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٤ .

(٣) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد . القسم الأول ج ١ ص ٢٧ .

وفي المقوق بعض نشاطات شركة نفط الكويت ، وكان فيه بعض البيوت ، ومستشفى ، ثم تحول هذا المستشفى وبعض المباني هناك إلى مدرستين إحداهما للبنين والأخرى للبنات ، وقد أصبحت هذه المنطقة خالية في الوقت الحاضر من السكان ، وذلك بعد نمو عدد من المناطق القريبة منها مثل الفروانية ، وأبرق خيطان ، إذ أنه لا يفصل بين الموقعين إلا المطار ، بالإضافة إلى أن المنطقة غير صالحة للسكنى بسبب الأعمال النفطية وتأثر الجو بهذه الأعمال مما خشي معه التأثير في صحة السكان ، ويبعد المقوق عن مدينة الكويت مسافة ٢٦,٥ كيلو مترا .

٣- ملح :

وهو موقع مجاور للمقوق إلى الغرب منه بمسافة ثلاثة كيلو مترات ، وكان فيه موضع مخصص للمقاولين الذين يعملون في مجال النفط .

٤- الأحادي :

مدينة تقع إلى الجنوب من المقوق ، وقد نشأت حديثا (نسييا) لكي تكون مقرا لشركة نفط الكويت وموظفيها وعمالها وكل متعلقاتها ، وفيها مواقع تخزين الزيت الخام الذي يجمع من الحقول المجاورة ، ثم ينصب بوساطة الجاذبية الأرضية إلى ميناء

الأحمدي على الساحل . وقد سميت هذه المدينة بهذا الاسم
 تيمناً باسم المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت
 الأسبق الذي بدأ استخراج النفط في عهده، وتبعد الأحمدية عن
 مدينة الكويت مسافة ٤٢ كيلومتراً.

٥- المزارع :

منطقة تقع في شمال غربي الأحمدية، ويظهر أنها كانت
 تحتوي على عدد من المزارع ولكنها الآن خالية من ذلك، وصفها
 لوريمر بأنها^(١) «أرض منزرعة تمتد عدة أميال، بها عدة آبار ثمان
 منها تحتوي على مياه صالحة على عمق ١٧ قدماً، ويزرع بها
 البطيخ في موسم القيظ، وبمثل هذا ذكرها ديكسون^(٢)، ويوجد
 على خريطة معارف الكويت ذكر لها ولموقع آخر تحت اسم رجم
 المزارع وهو عبارة عن تل صغير تحيط به المنطقة المذكورة.

٦- الطويل :^(٣)

إلى الجنوب من الأحمدية، وله ذكر في تاريخ العرب، وكان
 يسمى طوالة.

(١) دليل الخليج القسم الجغرافي ١ / ٣٤ طبعة قطر.

(٢) الكويت وجاراتها ١ / ٣٤

(٣) انظر كتابنا: أواره... لمحة من تاريخ الكويت ص ١٩.

٧- برقان :

إلى الجنوب من الأحمدى ويقع على بعد ٦٦ كيلومترا من الكويت، وفيه حقل النفط المشهور، ولهذا الموقع أيضا ذكر في تاريخ العرب، وحدثت فيه أحداث لهم مذكورة في الكتب، وذكره الفرزدق في شعره^(١).

٨- واره :

تل يقع إلى الغرب من برقان، وكان في الزمن القديم يدعى أواره، وله ذكر في التاريخ العربي، وقيلت حول أحداثه أشعار كثيرة^(٢) ويبعد مسافة ٥٧ كيلومترا عن مدينة الكويت.

٩- اللقيط :

ذكر لوريمر^(٣) أن اللقيط منطقة تقع «على بعد ٢٥ ميلا من الساحل في الجنوب الشرقي من بلدة الكويت، وتبعد ثمانية أميال في اتجاه الجنوب الغربي للشعبية، وبها خمسون بئرا، والمياه صالحة إلا أنها تميل إلى الملوحة، يبلغ العمق عشرين قدما، وتكفي المياه لستين أو سبعين أسرة، فيها مزرعة للبطيخ مساحتها ميل مربع واحد تقريبا، وتبدأ من هذه النقطة طريق تعبر الصحراء إلى الزلفى في نجد».

(١) المرجع السابق ص ١٨ .

(٢) للمؤلف حول هذا الموضوع كتاب مستقل سبق أن ذكرناه .

(٣) دليل الخليج - القسم الجغرافي - ١ / ٢٧ طبعة قطر .

وهذا الموضع مذكور في الخريطين اللتين أشرنا إليهما آنفا .

١٠- عريفجان :

وسمي بهذا الاسم لأن أرضه كانت تنبت العرفج، ويقع عريفجان إلى الجنوب الغربي من الشعبية، وفيه يقول لوريمر^(١): «على بعد ميل واحد شمال الصبيحية، به مياه ضاربة للملوحة على عمق اثني عشر قدما وهناك مجموعة أخرى من الآبار تحمل الاسم نفسه على بعد ثلاثة أميال تقريبا إلى الغرب من قلعة العبيد على الساحل»، ويبعد موقع عريفجان مسافة ٦٥ كيلومترا عن مدينة الكويت .

ويبدو من وصفه أن عريفجان اسم لمكانين كما ذكر، ولكن المعروف الآن والمثبت على الخريطة هو الثاني المقابل لقلعة العبيد، وفيه يقول ديكسون^(٢): «وهي آبار ذات مياه جيدة تبعد خمسة أميال إلى الغرب من قلعة العبيد على الشاطئ» .

١١- الأدعي :

وهو موقع قريب من ساحل البحر شمال شرقي عريفجان، وهو على شكل تل صخري صغير يسمى عندنا (رجم) . وعندني ظن في أنه قد يكون الأدمي الذي ذكره ياقوت الحموي بقوله: ^(٣)

(١) دليل الخليج / القسم الجغرافي ١ / ٣٠ طبعة قطر .

(٢) الكويت وجاراتها - طبعة الكويت ١ / ٣٠ .

(٣) معجم البلدان ج ١ ص ١٢٦ .

«الدام والأدمي والروحان من بلاد بني سعد» وذكر فيه قول جرير: (١)

يا حبذا الخرج بين الدام والأدمي فالرث من بركة الروحان فالغرف

والذي دعاني إلى هذا الظن هو قرب التسمية الحالية من القديمة، وذكر ياقوت أنه من بلاد بني سعد، والأدعي من بلادهم. كما يقرب ذلك إلى الأذهان قول جرير يمدح الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك: (٢)

قطعنا السدو والأدمى إليكم ومطلبكم من الأدمى بعيد

فجمع الأدمى مع الدو الذي ذكرنا أنه الدبدبة وهذا يدل على قرب بعضهما من بعض.

ويبعد الأدعي عن مدينة الكويت مسافة ٧٢ كيلومترا.

١٢- الدشت:

أرض خالية تقع بين عريفجان والجليعة، ذكر لوريمر أنها (٣): «تمتد جنوبا بمحاذاة الساحل، وتوجد على بعد خمسة أميال من

(١) من قصيدة مطلعها:

انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحي واليس جائلة أغراضها خنف ديوانه ص ٣٠٤ طبعة صادر بيروت ١٩٦٠.

(٢) من قصيدة مطلعها:

عفا النسران بعدك والوحيد ولا يبقى لجدته الجديد ديوانه ص ١١٥ طبعة صادر - بيروت ١٩٦٠.

(٣) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٢٥.

جليعة العبيد ، وثلاثة أرباع الميل عن الساحل ، تتألف من الرمل والمستنقعات» .

وأضاف ديكسون^(١) : «وهناك في الدشت توجد مجموعات من الطرفة وهي شجيرات صغيرة لها أزهار وردية اللون ، وعلى بعد خمسة أميال من جليعة العبيد وثلاثة أرباع الميل من الشاطئ يوجد كثيب من الرمل الأبيض يعرف باسم بنية الدشت» .
وهذا الموقع مذكور في خريطة بلدية الكويت .

١٣ - الصفوية :

هكذا ورد اسم هذا الموقع في الخريطة التي أصدرتها بلدية الكويت ، ويقع إلى الشمال الشرقي من مركز الوفرة الذي سيأتي الحديث عنه .

ووصفه لورير^(٢) وسماه «صفوى» فذكر أنه يجاور اللقيط من الناحية الشمالية الغربية ، به حوالي مائة بئر ، العمق ١٨ قدما ، والمياه صالحة للشرب وتوجد بها بعض مزارع البطيخ .

واختلف ديكسون^(٣) عنه بأن ذكر أن «صفوى» - كما أطلق

(١) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٨١ .

(٢) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٣ .

عليه - يقع بجوار اللقيط من الجهة الشمالية الشرقية ، وأنه ليست حول آباره زراعة من أي نوع .

وكلاهما مخالف لما في الخريطة كما ذكرنا آنفا .

١٤ - أم صفق :

هذا الموقع مذكور في خريطة بلدية الكويت شمال شرقي مركز الوفرة ، وذكر لورير^(١) أنه يقع على بعد ميلين إلى الشمال الغربي من اللقيط ، وبه آبار صالحة للشرب على عمق ١٨ قدما ، ويزرع فيه البطيخ .

ومائل ما ذكره ديكسون^(٢) قول لورير إلا أنه ذكر أن هذا الموقع إلى الشمال الشرقي من اللقيط وليس الغربي كما ذكر صاحبه .

١٥ - مبغر :

وبه مركز للشرطة وتحف به عدة مواقع مذكورة على الخريطة وهي السلوع والصولة والحفيرة والعقربي وأرحية وفي هذا الموقع الأخير مركز آخر للشرطة وكلها بالقرب من الوفرة .

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٠

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٤ .

١٦- الوفرة:

وتسمى قديما الوفراء وهي في طرف الحدود الجنوبية الغربية، وفيها مزارع ومساكن وكافة مقومات المدينة من مدارس وخدمات صحية وغيرها وتبعد عن مدينة الكويت ٩٦ كيلومترا وتبعد مزارعها ١١١ كيلومترا، ولها ذكر في التاريخ القديم، ويقع بقربها إلى الغرب قليلا: تياس الذي دفن فيه الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي^(١) رضي الله عنه وكان أميراً لمنطقة البحرين من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، وكنا قد ذكرنا في كتاب كاظمة في الأدب والتاريخ (ص ٢١) أن منطقة البحرين تمثل جزءاً كبيراً من أجزاء جزيرة العرب والكويت تقع ضمن هذا الجزء.

وقد ذكر كل من لوريمر وديكسون مواقع من العدان البري ولكنها غير واردة في الخريطتين اللتين سبق لنا الإشارة إليهما وهذه المواقع هي:

١ - منيفة:

وفد ذكرها فبيننا^(٢) أنها موقع يحتوي على تسع آبار مياهها

(١) انظر: أواره. . لمحة من تاريخ الكويت ١٩٩٥ ص ١٤

(٢) لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٤.

ديكسون: الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٢

جيدة ولكنها قليلة الملوحة، ورد ذكرها في خريطة وزارة الدفاع بالقرب من الفنتاس عمقها ٢١ قدما، وتقع على الساحل بين الفنتاس وحنضل. ذكر لي أنها موضع معروف يقع قرب أواره.

٢ - حنضل:

اتفقا على أن هذا الموضع هو عبارة عن مجموعة آبار على الشاطئ تبعد مسافة ميلين إلى الشمال من الفنتاس. (١) ذكر لي أنه يقع في الموضع نفسه.

٣ - مشاش حينان:

موضع ذكر ديكسون (٢) أن به خمسة آبار فيها مياه جارية على عمق ١٨ قدما، ويقع غرب المزارع، كما ذكره لوريمر (٣) بمثل هذا الوصف. ذكر لي أنه معروف ويقع بين الفنتاس وحنضل.

وهناك مواقع أخرى لم يتفقا على ذكرها، وهي عند لوريمر (٤):

(١) دليل الخليج ٣٣/١ والكويت وجاراتها ٢/١

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٣ ويقصد بقوله مياه جارية: غزيرة.

(٣) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٥

(٤) المرجع السابق ج ١ ص ٣٣ - ٣٥

١ - الدسمة :

وهي غير الدسمة المعروفة حاليا والتي تعتبر من ضواحي مدينة الكويت ، كما أنها غير واردة في الخريطين ، وقد ذكر أنها تقع على بعد تسعة أميال غربي الشعيبة ، وبها آبار مالحة .

٢ - حلو :

قال عنه إنه يقع على بعد ميلين جنوبي الدسمة ، وبه بئران فقط بهما مياه صالحة على عمق ١٨ قدما وهو أيضا غير مذكور في الخريطين .

٣ - مرير :

ذكر أنه موقع يبعد أقل من ميل جنوبي الدسمة ، وبه آبار مالحة المياه ، ولم يذكر هذا الموضع ضمن الخريطين .

٤ - قابجي :

ويقع - بحسب إفادة لورير - على بعد ميل واحد شمال الدسمة وبه آبار مالحة المياه . وهو من المواقع غير المذكورة في الخريطين .

٥ - الققطي :

منطقة منخفضة على مساحة ميل مربع تقريبا ، وبها مياه

حلوة، على بعد ميل جنوب غربي الدسمة. هكذا قال لوريمر ولكن هذا الموقع غير مذكور هو الآخر في الخريطين.

٦ - قيرية:

موقع وصفه لوريمر بالوصف السابق، وذكر أنه على بعد ميل شمال برقان وأن به آبارا متعددة، وبه منابع للزفت (القار) ومنها اشتق اسمه وهو غير مذكور في الخريطين.

وذكر أيضا من الأماكن المعروفة:

١ - وروار^(١):

وهو بقرب وارة مباشرة، وبه حوالي أربعين بئرا بها مياه صالحة للشرب على عمق ١٨ قدما، وذلك في عصره، أما الآن فهو من المواقع الخاضعة لأنشطة شركة نفط الكويت، وهو مذكور في خريطة معارف الكويت.

٢ - الصيحية^(٢):

وقال عنها: «على بعد اثنين وثلاثين ميلا جنوب الكويت، وعلى مسافة عشرين ميلا من الساحل، وبها حوالي مائة بئر،

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٣٨

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٢٩

وآبار منشورة على غير نظام في أرض سهلة مساحتها ميل مربع واحد تقريباً بعضها مأوه صالح ، والآخر مأوه ملح ، ويبلغ عمق المياه ١٨ قدماً إلا أنها لقوة تدفقها ترتفع إلى مسافة ٦ أقدام من السطح^(١) ، وبنيت جدران الخمسة من هذه الآبار .

التربة من الصلصال الأبيض المغطى برمل أبيض ، لا توجد أي مراعي للإبل ، أو أية أشجار (أخشاب) حتى مسافة ١,٥ كيلومتر من الآبار .

والصبيحية الآن خالية من ذلك بعد أن زحفت عليها منشآت النفط وعوض أصحاب تلك المزارع بمواقع أخرى في منطقة الوفرة . وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد الصبيحية فقال^(٢) : «وأما الصبيحية فهو مورد من الموارد الجنوبية ، وكثيراً ما يقطنها العربان أيام الصيف» .

٣ - نقعة غلاب :

وذكر لوريمر أنها تقع بالقرب من الساحل جنوب العقيلة بين آبار العقيلة وجليعة العبيد ، وهي مستنقع مغطى بشجيرات الهرم تبدو للناظر وكأنها تحت مستوى سطح البحر . وهي

(١) بالنسبة لسطح الماء الجوفي .

(٢) تاريخ الكويت القسم الأول ج ١ ص ٢٧

موقع معروف ولكنه غير مثبت على الخريطة^(١). وتبعد عن الكويت مسافة ٧٤ كيلومترا، وهي مذكورة في الخريطين.

أما هارولد ديكسون فقد انفرد بذكر موقعين عدهما من العدان، وهما^(٢):

١ - عرفجية:

وذكر أنها تحتوي على آبار ذات مياه مالحة الطعم يبلغ عمقها اثني عشر قدما، وتبعد ثمانية أميال إلى الشمال الشرقي من الصبيحية. وهذه لم تذكر في أي من الخريطين ولكنها اليوم معروفة.

٢ - جعيدان:

وموضعها معروف وموجود على الخريطين، وصفها بقوله: «وهي أرض منخفضة طولها ميل وعرضها ميل، وتبعد ميلا واحدا عن برقان إلى الشمال. . فيها عدة آبار ماء، حولها بعض أشجار النخيل والسدر. وقد عثرت شركة النفط أول ما عثرت على النفط بالقرب من شجرة سدر منفردة بجوار آبار جعيدان،

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ١ ص ٢٧

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٠ و ص ٣٢

وكان ذلك سنة ١٩٣٧م بعد محاولات يائسة للعثور على النفط في بحرة شمال جون الكويت .

ونجد إضافة إلى ما ذكرناه عددا من المواقع متناثرة على الخريطة أو معروفة لدى الناس ، ولكننا لم نذكرها ضمن ما سبق ، وذلك لأننا حرصنا على ذكر الأماكن المشهورة ، والتي بقي ذكرها بسبب سكنى عدد من الناس فيها ، أو بسبب ما فيها من آبار مياه كانت تجمع الناس حولها في الماضي حين كان الناس في حاجة إلى موارد المياه ، على أننا نأمل في أن تقوم إحدى الجهات المسؤولة بإضافة جميع أسماء الأماكن - للبلاد كافة - إلى إحدى الخريطتين اللتين أشرنا إليهما ، وذلك لأن اسم المكان جزء من تاريخه ، ودليل على ارتباط عدد من الناس به ، وسيأتي اليوم الذي نكتشف فيه علاقة هذه الأسماء ومواقعها بأجزاء من التاريخ العربي ، كما حدث مع عدد آخر من المواقع الكويتية .

ثانيا : بحر العدان :

تتوالى القرى والمدن على امتداد ساحل العدان كحبات العقد حتى تصل إلى آخر منطقة سكنية وهي منطقة الزور ، ثم يأتي بعد ذلك النويصيب وفيه نقطة الحدود مع المملكة العربية السعودية مروراً بالخيران وحد الحمارة كما سيتبين فيما بعد .

وهنا سوف نستعرض الأماكن الواقعة على ساحل العدان حتى حدود الكويت علماً بأننا سوف لا نتطرق إلى ذكر المواقع المستحدثة الواقعة على يمين المتجه إلى الجنوب ، والواقعة إلى الغرب من الطريق السريع المؤدي إلى النويصيب .

١ - الرأس :

موضع معروف في طرف جون الكويت عند خروجه إلى الخليج العربي ، وكان هذا الموضع من المتنزهات التي اعتاد الكويتيون ارتيادها ، يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد^(١) : «الرأس هو لسان من الأرض السهلة ممتدة في البحر ، وواقع في الجهة

(١) تاريخ الكويت الجزء الأول - القسم الأول ص ٢٦ - ٢٧

الجنوبية عن البلد، ويبعد عنها نحو ستة أميال . . فيه منارة ببتها
الحكومة الإنجليزية، وجعلت أعلاها مصباحا يهتدي به المسافرون
ليلا، فيه عدة أكواخ ومزارع صغيرة لبعض (الخضراوات).
وفيها يقول شاعر الكويت صقر الشيب (١):

ولا زال يسقى البدع منهمم الحيا
وصافح رأس الأرض بالأغل العشر
مواضع فيها للسرور مواضع
فلم ألف فيها ساعة غير مستر

والرأس اليوم - وكان من أسمائه: رأس الأرض - جزء من
مدينة السالمية وبه عمران عظيم، وفيه ميناء ومرسى للسفن
الصغيرة التي تقوم برحلات يومية إلى جزيرة فيلكا، وفيه النادي
البحري وعدد من المؤسسات وبعض الأماكن السياحية المهيأة
للترفيه ولا سيما على ساحل البحر الممتد إلى الجنوب.

وقد ذكر لوريمر (٢) الرأس، فقال: «إنها النقطة الجنوبية لدخل
خليج الكويت، وضعت منارة هنا من قبل حكومة الهند لإرشاد

(١) شاعر كويتي له ديوان شعر مطبوع، أشرف الأستاذ أحمد البشر الرومي سنة
١٩٦٨ على جمعه وتحقيقه من منشورات مكتبة الأمل - الكويت.
(٢) دليل الخليج القسم الجغرافي ج ٤ ص ١٧٣٣ طبعة قطر.

السفن ، وفي الربيع يعسكر رجال المدينة من الكويت عند أسفل هذه الرأس تقريبا .

أما مدينة السالمية التي احتوت الرأس حاليا فهي كما ذكرنا كانت تسمى الدمنة حتى بدل اسمها ، وقد ذكر لي الشيخ ناصر سعود الصباح أن شقيقه الأكبر الشيخ عبدالعزيز سعود الصباح هو أول من أطلق اسم السالمية على الدمنة سنة ١٩٥٢ تيمنا باسم الشيخ سالم المبارك الصباح أمير الكويت الأسبق ، وذلك لأنه أسس فيها السد المسمى سد الدمنة ، وكانت لهذا السد أهميته في ذلك الوقت من حيث حفظه للمياه وحمايته للمنطقة من خطر تدفق السيول عليها .

وبحسب إحصاء السكان لسنة ١٩٩٥ فإن عدد سكان السالمية بأكملها هو ١٣٠٢١٥ نسمة . وتبعد عن مدينة الكويت ١٢ كيلومترا .

٢- البدع :

موضع على ساحل البحر جنوب الرأس مباشرة ، وهو مرتبط بمنطقة سلوى الواقعة إلى الغرب منه ، والتي تحتوي على كافة الخدمات التي يحتاج إليها السكان في البدع وذلك بسبب قلة عدد السكان في هذا الموضع ، وبخاصة أن المساكن الموجودة بها -على الأغلب- إنما هي استراحات للنزهة وقضاء الإجازات لقربها من البحر .

وعدد سكان سلوى التي تدخل منطقة البدع ضمنها ٨٣١١٠ نسمة ، وتبعد عن مدينة الكويت ١٤ كيلومترا .

٣- النجفة :

منطقة محاذية للبدع إلى الجنوب ، وتعتبر امتدادا له حاليا ، وتنطبق عليها كافة أوصافه ، وفيها يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد^(١) : «وهناك في الجنوب أيضا البدع والنجفة ، وهما من متنزهات الكويتيين أيام الربيع» .

ويقول ياقوت الحموي^(٢) : «والنجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض ، له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوها الماء ، وقد يكون في بطن الأرض . . . والنجفة موضع بين البصرة والبحرين» .

وعلى الرغم من وجود أكثر من موضع بهذا الاسم إلا أن الأقرب أن يكون موقعنا هذا هو المقصود بقول ياقوت .

وذكر أبو عبيد البكري^(٣) موضعين يدعى كل منهما النجفة أحدهما هذا الذي ذكره ياقوت .

وتمتد منطقة سلوى التي ذكرناها من جهة الغرب محاذية

(١) تاريخ الكويت - الجزء الأول - القسم الأول ص ٢٦ .

(٢) معجم البلدان - طبعة صادر بيروت ١٩٥٧ ج ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) معجم ما استعجم - طبعة بيت المغرب ١٩٤٩ ، القاهرة ج ٤ ص ١٢٩٩ .

النجفة من الشمال إلى الجنوب . وتبعد النجفة عن مدينة الكويت ١٥ كيلومترا .

٤- المسيلة :

كانت أرضا فضاء إلى أن بنيت فيها بعض القصور ، ومنها قصر المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت السابق ، وعدد آخر من المباني على جانبي طريق الفحيحيل السريع بعد منطقة النجفة .

وكان فيها مسيل طبيعي لمياه الأمطار حيث كانت السيول تندفع عبره إلى البحر ، ومنه جاء اسم المسيلة .

عدد سكانها ٩٢٢ نسمة وتبعد عن الكويت ١٨,٥ كيلومترا .

٥- أبو فطيرة :

تقع حاليا على يسار الطريق المصعد إلى الفحيحيل بعد المسيلة مباشرة بعيدا عن البحر ، ولكن هذا الاسم كان يطلق على المساحة الممتدة . من الموضع الحالي إلى البحر بدليل وجوده على خرائط قديمة نسبيا ، ومنها خريطة هول بري المنشورة عام ١٨٥٦ فهو مذكور فيها على الشكل الذي بيناه بالقرب من البحر . كما

أن شهرة (أبو فطيرة) بين مغاصات اللؤلؤ تؤكد ذلك . وتبعد عن مدينة الكويت ٢٠ كيلومترا .

٦- الفنيطيس :

وصفها ديكسون^(١) بقوله : «وهي قرية من قرى القصور^(٢) على البحر ، وتبعد ثمانية أميال إلى الجنوب من رأس الأرض ، وفيها ست أو سبع آبار على عمق ١٨ قدما» .

وهذا هو ما قاله لوريمر ، وزاد عليه^(٣) «كمية المياه كافية لخمس عشرة عائلة وهي مياه تميل إلى الملوحة وإن كانت أفضل من مياه بلدة الكويت .

وقد مر وقت تفرق فيه سكان الفنيطيس على القرى المجاورة وأصبحت خالية تقريبا وكنت أشاهد أطلال المساكن المبنية من الطين والجص في أوائل الخمسينيات حتى عاد العمران أخيرا يزحف عليها ، وهي الآن تخضع لعملية تطوير وإنشاء لكي تتحول بذلك إلى منطقة سكنية يفوق عدد سكانها ما كان فيها من

(١) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٢ نشر صحارى للطباعة والنشر ١٩٩٠ .
(٢) القرى الساحلية كانت تسمى القصور (جمع قصر) ويبدو أن هذه التسمية جاءت بسبب أن أول بناء فيها كان قصرا لأحد المسؤولين ، والقصر في ذلك الوقت لا يعدو أن يكون بيتا مبنيا من اللبن ، وقد أطلق عليه سكان البادية ذلك الاسم تمييزا له عن بيوت الشعر التي كانت سائدة في تلك الأماكن .
(٣) دليل الخليج - القسم الجغرافي - ص ٢٦ ، ج ١ .

السكان في السابق . وعدد سكانها الحالي ٧٢٤ نسمة وتبعد عن مدينة الكويت ٢٣ كيلومترا .

٧- أبو الحصاني :

تقع مباشرة بعد الفنيطيس ويشقها الطريق السريع المتجه إلى الفحيحيل إلى نصفين أحدهما على الساحل والآخر جهة البر ، والقسم الساحلي أكثر ازدهارا ، وقد اعتاد الكويتيون على ارتياده في الماضي والحاضر حيث فيه مجالات للاستراحة وتمضية أوقات الفراغ بالقرب من البحر . وقد كان هذا الموقع قبل ذلك يحتوي على عدد من المزارع والآبار .

وتبعد هذه المنطقة عن مدينة الكويت مسافة ٢٥ كيلومترا .

٨- العقيلة :

ذكر لوريمر^(١) أنها تقع بالقرب من الساحل على بعد عدة أميال جنوب الشعبة وبها آبار ، والصواب أنها تقع إلى الشمال من الشعبة . وقد نقل هذا الوصف ديكسون^(٢) عن لوريمر وهذا غريب إذ لا يخفى موضع العقيلة على ديكسون فهو كثير التردد على هذه الأماكن .

(١) دليل الخليج / القسم الجغرافي ج ١ ص ٢٥ .

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٤ .

والعقيلة قرية معروفة على يمين الطريق المؤدي إلى الفحيحيل بعد (أبو الحصاني)، وعدد سكانها ١٢٩٦٧ نسمة، وتبعد عن مدينة الكويت ٢٨ كيلو مترا.

٩- الفنطاس:

قرية من قرى القصور تقع بعد العقيلة على ساحل البحر، وقد أصبحت اليوم مدينة، وقد كانت ذات نشاط زراعي حيث تحتوي على بعض المزارع التي تمد البلاد ببعض الخضراوات.

ذكرها لوريمر^(١) فقال إنها تبعد ١٦ ميلا إلى الجنوب عن بلدة الكويت.

وذكر ديكسون^(٢) أنها «قرية من قرى القصور على البحر وتبعد ١٦ ميلا إلى جنوب الجنوب الشرقي من مدينة الكويت، وفيها ١٧٠ بيتا. سكانها من العرب الذين يتمون إلى قبائل مختلفة كما في الكويت والفحيحيل، وفي القرية حوالي ٣٠ بئرا، بعضها ذات مياه مالحة، وبعضها الآخر ذات مياه عذبة على عمق ٢٠ قدما، ويبلغ اتساع فوهة البئر ٢٠ قدما من كل جانب، مما يجعل من الممكن أن تعمل بسحب المياه منها ثلاث فرق من الحمير في وقت واحد. والزراعة في الفنطاس أغنى منها في

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ١ ص ٢٦.

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣١.

الجهرة، مع أن الأرض المزروعة في الفنتاس أقل مساحة،
ويزرع أهالي القرية الشعير والعدس والبطيخ والفجل والبصل،
وتوجد فيها ٦٠٠ شجرة نخيل وبعض أشجار السدر والعشر».

وذكرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد قائلاً^(١): «الفنتاس؛ تبعد
عن الكويت نحو سبعة عشر ميلاً جنوباً عنها، وتقدر نفوسها
بثلاثمائة نسمة، وفيها مسجد تقام فيه الجمعة، وعدة بساتين».

وقد نبغ فيها عدد من الشعراء الشعبيين منهم نقيان بن سالم
وسلطان بن فرزان، وقد تأثرا بالبيئة البحرية التي كانا يعيشان فيها
فانطبع ذلك على شعرهما فورد ذكر البحر كثيراً فيه. وقد شارك
سكان الفنتاس في الأنشطة البحرية التي كانت قائمة في البلاد
سابقاً بالإضافة إلى اهتمامهم بالزراعة كما ذكرنا قبل قليل.
وبالإضافة إلى ذلك فقد امتاز عدد من السكان بنزعة فنية
واشتهرت فيهم فنون مختلفة منها فن الغناء السامري الذي هو
من الفنون المشهورة في الكويت والخليج العربي.

وقد ذكر شاعر الكويت أحمد مشاري العدواني ساحل
الفنتاس متغنياً به فقال: ^(٢)

(١) تاريخ الكويت الجزء الأول - القسم الأول ص ٢٥.

(٢) من قصائده التي تذايع ملحنة.

يا ساحل الفنتاس يا ملعب الغزلان
يا متعة الجلاس يا سامر الخلان
وعدد سكان الفنتاس حاليا ٢١٣٧٥ نسمة، وتبعد عن مدينة
الكويت مسافة ٢٨,٥ كيلومترا.

١٠- المهبولة:

امتداد للفنتاس على البحر، وكانت في السابق مرتبعا يرتاده
الكويتيون أيام الربيع، وهي الآن مزدهرة بمبانيها وطرقها
والأنشطة المتعددة التي أنشئت على أرضها، وقد سميت بهذا
الاسم عندما كانت أرضا خالية يشقها مسيل مياه الأمطار باندفاع
وقوة في اتجاه البحر.

* وهذا السيل يكسب الأرض خصبا فيجعلها ممتلئة بشتى
الأعشاب وكانت العرب تسمي الأرض التي يكثر نباتها مجنونة
يقال (١): «مررت على أرض هادرة متجننة، وهي التي تهال من
عشبتها وقد ذهب عشبها كل مذهب، ويقال جُنت الأرض جنونا
إذا اعتَمَّ نبتها»

وعدد سكان المهبولة ١٠٢١٧ نسمة وتبعد عن الكويت ٣٢
كيلومترا.

(١) لسان العرب: مادة (جنن) طبعة صادر بيروت ١٩٩٠ ص ١٣ ج ٩٩.

١١- أبو حليفة:

ذكر لوريمير^(١) أنها قرية على الساحل تبعد ١٨ ميلا في اتجاه الجنوب الشرقي لمدينة الكويت. وذكرها ديكسون قائلاً^(٢): «أبو حليفة وهي قرية ساحلية تقع على بعد ١٨ ميلا جنوب الجنوب الغربي لمدينة الكويت، وتتألف من ١٦٠ بيتا، ويسكنها عرب من أصول متفرقة، وفي القرية ما يقرب من ١٠٠٠ شجرة نخيل مثمرة، وثلاثون بئرا فيها مياه صالحة منها سبع آبار تستخدم للري، ويزرع فيها الشعير والبطيخ وبعض الخضار، ويظهر فيها عدد من أشجار السدر. وهي قرية من قرى القصور، يؤمها أهل المدينة في فصول معينة من السنة. وسيصلها بمدينة الكويت قريبا طريق مزفت حديث، وفي ٢١ آيار (مايو) سنة ١٩٣٧ اكتشف السيد لا تيمار الذي كان يعمل في شركة نفط الكويت نموذجا لرأس سهم من الصوان طوله بوصة ونصف في مكان يبعد ثلاثة أميال إلى الجنوب الغربي من قرية أبو حليفة».

وذكرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد بقوله^(٣): «أبو حليفة وهي

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٢٧

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٢٧.

(٣) تاريخ الكويت - الجزء الأول - القسم الأول ص ٢٥، وكان قد قدر عدد سكان الفنتاس بثلاثمائة نسمة.

على مسافة عشرين ميلا عن الكويت ، واقعة جنوبا عنها وجنوبا
عن الفنطاس أيضا وتقرب نفوسها من نفوس الفنطاس» .

وهي اليوم كغيرها من قرى القصور الأخرى تحولت إلى مدينة
عامرة متكاملة الخدمات .

وعدد سكانها ١٦٢٨٤ نسمة ، وتبعد عن مدينة الكويت
مسافة ٣٤ كيلو مترا .

١٢ - المنقف :

كانت قرية زراعية ، ولا تزال آثار زراعتها واضحة متمثلة
ببعض الأشجار القديمة المتناثرة فيها ، وهي اليوم مثل غيرها من
قرى القصور الساحلية ، قد تغيرت نحو الأفضل وأصبحت مدينة
حديثة ، ويلاحظ أن بلدية الكويت في خريطتها وأكثر كتاباتها
تقلب القاف جيما فتقول : المنقف ، وهذا خطأ فاحش ينبغي
إصلاحه .

وعدد سكان المنقف حاليا ٢١٩٣٤ نسمة ، وتبعد عن مدينة
الكويت مسافة ٣٦ كيلومترا .

١٣ - الفحيحيل :

هذا هو الاسم الشائع والمتعارف عليه ، وهناك بعض الناس
يقولون فحاحيل ولا أظنه صحيحا بدليل قدم الاسم الشائع

وحدثت سماع الناس بالاسم الآخر، قال لوريمر عن الفحيحيل^(١): «قرية ساحلية في منطقة العدان في مشيخة الكويت على بعد واحد وعشرين ميلا جنوب جنوبي شرق الكويت، وتتكون من حوالي ٥٠٠ منزل، وبها ٢٠ بئرا من المياه الحلوة، يبلغ عمقها ١٨ قدما، وفيها حوالي ٢٠٠ شجرة نخيل نامية نموا جيدا، كما فيها بعض زراعات القمح والشعير والبطيخ والشمم التي تسقى من الآبار، وينتمي السكان إلى قبائل عربية مختلفة، ولديهم بعض قطعان الأغنام والماعز، ويشكل هذا المكان منتجعا ملائما لسكان مدينة الكويت».

وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد^(٢) الفحيحيل فذكر أنها تقع على مسافة ٢٥ ميلا عن مدينة الكويت جنوبا وأن عدد سكانها يزيد على ستمائة نسمة.

وذكرها ديكسون قائلاً^(٣): «الفحيحيل؛ وهي إحدى قرى القصور على البحر وتبعد ٢٤ ميلا ونصف الميل إلى جنوب الجنوب الشرقي من مدينة الكويت، وتضم الفحيحيل أربعمائة بيت، وفيها ٢٠ بئرا من المياه الصالحة على عمق ١٨ قدما، وفي القرية حوالي ٢٠٠ شجرة نخيل، ويزرع فيها بعض القمح

(١) دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٢ ص ٦٥٩.

(٢) تاريخ الكويت، الجزء الأول، القسم الأول ص ٢٥.

(٣) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣١.

والشعير والبطيخ الذي يروى من الآبار ، ويملك سكان القرية الذين ينتمون إلى قبائل عربية متعددة عدة قطعان من الغنم والماعز ، وقد بدأت القرية تزدهر لأن أهالي المدينة يقصدونها للاستجمام في فصول معينة من السنة ، ولأنها قريبة من ميناء الأحمدى .

ويلاحظ التشابه الكبير بين قولي لوريمر وديكسون إلا أننا نلاحظ أولاً انخفاض عدد المنازل على الرغم من مضي مدة بين فترة كتابة كل من الرجلين لكتابيهما . كما أنه لم يجد أي تطور على بقية الأشياء المذكورة ولا على حال القرية عند ديكسون المتأخر حوالي خمسين سنة عن لوريمر .

ولقد تغير الحال الآن فالفحيجيل اليوم مدينة عامرة تنتشر في جنباتها المباني العالية ، وتعج أسواقها بأصناف السلع ، وبجوارها يقع الميناء الذي ينقل النفط إلى الخارج والمسمى ميناء الأحمدى حيث إنه مخصص لتصدير ما يرد إليه من صهاريج النفط الواقعة في الأحمدى . وعدد سكان الفحيجيل ٣٨٣٨٣ نسمة وتبعد عن مدينة الكويت ٣٩ كيلومترا .

١٤ - الشعبية :

سميت بذلك نسبة إلى شعب كبير تقع عند مفيضه في البحر ومازال ذلك الشعب أو الوادي واضحا للعيان يشاهده كل من يمر بطريق السفر المتجه إلى النويصيب حينما يوازي منطقة الشعبية .

ذكرها لورير قائلًا^(١): «الشعبية؛ تقع على الساحل وتبعد ٢٤ ميلا جنوب الجنوب الغربي لبلدة الكويت».

وذكرها في موضع آخر قائلًا^(٢): «قرية ساحلية صغيرة في منطقة العدان في إمارة الكويت، وتتكون من ١٥ منزلا تقع في داخل حصن مخرب، وسكانها عبارة عن ٢٠ أسرة من قبائل عربية مختلفة، وبها عشر آبار عذبة المياه على عمق ١٦ قدما. ولدى الأهالي ١٥٠ نخلة وبعض الأشجار الأخرى، ويزرعون القليل من الشعير والخضراوات، كما أن لديهم ثلاثة قوارب أو أربعة لصيد اللؤلؤ، والقرية عبارة عن منتجع ريفي لسكان مدينة الكويت».

كما ذكرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد بقوله^(٣): «الشعبية هي أقصى قرية في الجنوب وعلى بعد ثلاثين ميلا عن الكويت».

وذكرها ديكسون بقوله^(٤): «الشعبية؛ وهي آخر قرية ساحلية إلى أقصى الجنوب في منطقة العدان، وهي أيضا من قرى القصور، وتقع هذه القرية على بعد ٢٧ ميلا إلى جنوب الجنوب الغربي من مدينة الكويت، وفيها ١٠٠ منزل يسكنها أصحابها

(١) دليل الخليج ج ١ ص ٢٩

(٢) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٣٠٣

(٣) تاريخ الكويت ج ١ القسم الأول ص ٢٥.

(٤) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٣.

بصورة دائمة، وعدد من المنازل الصغيرة تدعى (حوظة) تسكن من وقت إلى آخر، وفيها أيضا أنقاض قلعة كانت في يوم من الأيام المصيف المفضل لدى الشيخ جابر بن مبارك الصباح. وفي القرية عشرة آبار تحتوي على مياه صالحة للشرب على عمق ١٥ قدما، وهناك أيضا حوالي ١٥٠ شجرة نخيل، وبعض أشجار السدر، وقليل من زراعة الشعير والخضار، ويملك سكان القرية مركبا أو مركبين^(١) ثم يعقب قائلا: «إن قرية الشعبية آخذة في التوسع والازدهار، وهي تقع مباشرة إلى جنوب المدينة الحديثة على ميناء الأحمدى».

والشعبية اليوم مخصصة للصناعات ففيها منطقة الشعبية الصناعية التي تحتوي على عدة مصانع، وفيها محطة من أكبر محطات تحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية، وفيها كذلك ميناء تجاري مهم.

وقد وردت في أوائل الخرائط الجغرافية العالمية حين ذكرها كارل ريتير في خريطته التي في كتابه «علم الأرض» الذي نشر في ألمانيا عام ١٨١٨ م. ووردت في الأطلس الذي نشرته جمعية نشر المعلومات النافعة في لندن عام ١٨٤٠ م كما ذكرها هول بري في

(١) من الملاحظ أن لورير في ج ١ ص ٢٩ ذكر أن الشعبية تقع في جنوب الجنوب الغربي لبلدة الكويت، وهو ما نقله عنه ديكسون فيما أثبتنا عنه غير أن الأصح هو ما ذكره لورير نفسه في ج ٦ / ٢٣٠٣ وهو أنها تقع في جنوب الجنوب الشرقي لمدينة الكويت. وهكذا يتضح لنا مرة أخرى نقل ديكسون عن لورير دون تثبت.

خريطته المنشورة بالمملكة المتحدة سنة ١٨٥٦م^(١). وتبعد الشعبية مسافة ٤٤ كيلومترا عن مدينة الكويت، وعدد سكانها ١٦١٠ نسمة.

١٥ - ميناء عبدالله :

تقع منطقة ميناء عبدالله بعد الشعبية بقليل، وفيها الميناء المعد لنقل البترول الناتج من منطقة الوفرة، وفيها كذلك منطقة صناعية تضم عددا من المصانع. وتبعد عن الكويت ٥٠ كيلومترا، وليس فيها مساكن.

١٦ - أم الهيمان

كانت أرضا خالية إلى عهد قريب، ثم أقيمت عليها مدينة باسم أم الهيمان وهو الاسم القديم لهذه المنطقة، وبذا سكنها عدد كبير من السكان، وذكر لوريمر^(٢) أن بها حوالي ثمانين آبار وأن مياهها صالحة للشرب على عمق ١٨ قدما، وتوجد كذلك مجموعة من الآبار المالحة يطلق عليها الاسم نفسه، وتقع قرب الساحل على بعد ثلاثة أميال جنوب الشعبية.

وذكرها ديكسون فوصفها بالوصف الذي ذكره لوريمر.

(١) انظر: الفصل الخاص عن العدان في خرائط العالم من هذا الكتاب.

(٢) دليل الخليج - القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٤.

وتبعد عن الكويت ٥٦ كيلومترا أما عن السكان فهي عند تعداد السكان سنة ١٩٩٥ كانت خالية لأن الجهات المختصة رأت إعادة بنائها على نمط مختلف عن السابق، ولا يزال هذا المشروع قيد التنفيذ.

١٧- أم قصبة:

هي حاليا أرض خالية من السكان إلا من بعض الاستراحات على الشاطئ، وتقع بعد أم الهيمان، ذكرها لوريم بقوله^(١): «أم قصبة، قرية على الساحل وتبعد خمسة أميال عن جنوب الشعبية، وبها مجموعة صغيرة من الآبار المالحة». وجاء ذكرها أيضا في كتاب ديكسون «الكويت وجاراتها» حيث وصفها بأنها^(٢) «مجموعة آبار صغيرة مياهها مالحة، تقع بالقرب من الساحل على بعد خمسة أميال إلى الجنوب من الشعبية».

وتنطق (قُصبة) بسكون القاف كأن قبلها ألفا عليها همزة وصل.

وقد ذكرنا في كتابنا «أواره». . لمحة من تاريخ الكويت» أنها قد تكون هي القصيبة التي عناها الأعشى بقوله: ^(٣)

(١) دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ١ ص ٣٠

(٢) ج ١ ص ٣٤.

(٣) ديوانه ص ١٩ - طبعة المؤسسة العربية - لبنان.

أبناء قوم قُتِلُوا يوم القصيبة من أواره
وقد ورد في الإحصاء الرسمي أن عدد سكان الشريط
الساحلي الذي تقع أم قصبة ضمنه ١٩٢٩ نسمة، وهي تبعد عن
مدينة الكويت مسافة ٥٢ كيلو مترا.

١٨ - الضباية:

تبعد حوالي عشرة أميال عن أم قصبة في الجنوب من مدينة
الكويت، وهي أرض غير مسكونة، ولكنها مركز سياحي،
وساحلها من أجمل السواحل وفيها عدد من المباني المخصصة
لمرتادي البحر. وتبعد عن مدينة الكويت مسافة ٥٩ كيلومترا.

وورد ذكر هذا الموضع في الشعر العربي القديم تحت اسم
الضبايع ومن ذكره البكري في كتابه معجم ما استعجم حيث
قال (١): إنه من بلاد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وجاء ذكره في
قول المرقش الأكبر (٢):

(١) ج ٣ ص ٨٥٤.

(٢) المرقش الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك، لقب بالمرقش لقوله: «كمارقش
في ظهر الأديم قلم» وهو من متمي العرب وعشاقهم وفرسانهم، له ترجمة في
معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٠١، وله شعر في حماسة البحري ص ١٦٣.
وانظر: المفضليات بتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد
هارون - طبعة دار المعارف سنة ١٩٥٢ والأبيات من قصيدة عدتها أحد عشر بيتا
تمثل المفضيلة رقم ٤٥ ص ٢٢٧ من الطبعة المشار إليها. وشرح الأبيات كما يلي:
الضعن: الإبل في هودجها وفيها النساء واحدا ضعينة، طاقيات: عاليات =

لمن الضُّعْنُ بالضحي طافيات شبهها الدوم أو خلايا سفين
 جاعلاتِ بطنَ الضبَاعِ شمالاً وبراقيُ النَّعَافِ ذاتَ اليمين
 رافعاتٍ رقماً تُهال له الـ عينُ على كلِّ بازلٍ مستكين
 أو علاةٍ قد درَّبتْ درجَ المشـ ية حرفٍ مثلَ المهامةِ ذُقُون
 عامداتٍ لخلٍ سَمَسَمَ ماينـ ظرن صوتاً لحاجةِ المَحْزُون

وعلق العلامة الأستاذ حمد الجاسر على قول البكري السابق فقال^(١): «وبلاد بني ضبيعة كانت في جهات البحرين حتى حلت بنو تميم تلك البلاد، فأزاحت ضبيعة وغيرها من قبائل بكر ابن وائل إلى جهات أسفل وادي فلج ثم إلى سواد العراق».

= كأنها تطفو على الماء، الدوم: شجر، الخلايا: جمع خلية وهي السفينة العظيمة، والسفين: جمع سفينة، بطن الضباع: واد، وهو الذي أشرنا إليه، البراق بكسر الباء: جمع برقة وهو طين وحصى أو حصى ورمل يجتمع، والنعاف: جمع نعف، وهو ما ارتفع من مسيل الوادي وانحدر عن الجبل، والرقم: ضرب من الثياب تُشدُّ بها الرحال وتجعل على الهودج، تهال له العين: تفزع من حسنه، البازل من الإبل: الداخل في التاسعة من عمره، المستكين: الذليل النفس. العلاة: الناقة الصلبة، دربت درج المشي: تم تدريبها على المشي طبقة بعد طبقة، الحرف: الناقة الضامر، المهامة: بقر الوحش، الذقون: التي ترفع رأسها في الخطام والزمَام، عامدات: قاصدات، الخل: الطريق في الرمل، وسمسم: موضع وهو الذي أشرنا إليه، ينظرن: ينتظرن.

هذا وقد أورد ياقوت الحموي في معجم البلدان البيتين الأول والثاني للتدليل على أن بطن الضباع اسم موضع ج ١ ص ٤٤٩، وأوردهما كذلك للتدليل على بطن النعاف ج ١ ص ٣٦٦ (طبعة صادر بيروت) ولم يحدد المكان في كلا الموضعين.
 (١) المعجم الجغرافي ج ٣ ص ١٠١٥.

أما سمسّم؛ فقال عنه ياقوت في معجم البلدان^(١) إنه موضع، «قال ابن السكيت» وهي رملة معروفة، وقال البعيث^(٢):

مدا من جوعان كأن عروقه مسارب حيات تسرين سمسما

وقال الحفصي: سمسّم؛ نقا بين القصيبة وبين البحر بالبحرين، قال رؤية^(٣):

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم وعن يمين سمسّم

وحيث إن هذا الموضع قد ذكر هو وضباع في مكان واحد، وضباع هي الضباعية، وكلاهما قريب من القصيبة التي سبق أن ذكرنا أنها «أم اقصة» ومر بنا ذكرها في هذا الكتاب، ولوجود الضباعية الحالية قرب موضع يسمى النقيات فقد يكون هو النقا المقصود بقول الحفصي، وهو سمسّم المذكور.

(١) معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥٠ طبعة صادر.

(٢) البعيث المجاشعي، واسمه خدّاش من شعراء الدولة الأموية والمشاركين في شعر النقائض الذي تزعمه الفرزدق وجريز. انظر ترجمته في: المؤلف والمختلف - طبعة القدسي - سنة ١٣٥٤ هـ - القاهرة ص ٥٦.

(٣) رؤية بن العجاج السعدي، والرجز منسوب إلى أبيه العجاج، وارد في ديوانه برواية الأصمعي، وتحقيق الدكتور عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٧١، وفي الديوان مقدمة جيدة عن حياة العجاج ورجزه، والرجز المذكور هنا تجده في ص ٢٨٩ من الديوان.

وذكر البعيث للحيات وقد تسرين سمسما غير مستغرب ، فقد كان هذا الموقع إلى عهد قريب مليئا بالحيات حتى دبت فيه الحياة وفيما حوله فقلت وإن لم تنقطع حتى الآن .

١٩ - الجليعة: (١)

وهي على حد قول ديكسون^(٢) : «مرتفع صخري عال منبسط السطح على الساحل يحتضن خليجا صغيرا يتخذة صيادو اللؤلؤ ملجأ لهم في الطقس العاصف ، يقع هذا المرتفع على بعد خمسة أميال إلى الغرب من رأس القليعة ، وعلى بعد عشرة أميال إلى الجنوب الشرقي من الشعبة ، وليس في هذا المكان ماء ، ويقال إن جماعة من العبيد الفارين استولت عليه ودافعت عنه منذ سنوات خلت^(٣)» وقال : «رأس القليعة وهو رأس بارز داخل في البحر ليس فيه ماء ، ويقع على بعد ١٥ ميلا إلى الجنوب الشرقي من الشعبة»^(٤).

(١) تصغير قلعة ، وتنطق القاف في اللهجة الكويتية جيما في بعض الأحيان مثل : قبله التي تنطق : قبله .

(٢) الكويت وجاراتها ج ١ ص ٣٣ .

(٣) ليس لهذا القول أي سند تاريخي ، وإلا فماذا نقول عن جليعة الحرار؟ كما أنه لم يكن دقيقا في تحديده للموقع فإن جليعة العبيد تقع على بعد خمسة أميال إلى الشمال الغربي من رأس الجليعة .

(٤) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان القليعة فقال : «والقليعة بالبحرين لعبد القيس» (ج ٤ ص ٣٩٦) .

وبجوارها إلى الجنوب بمسافة خمسة أميال تقريبا نجد جليعة
الحرار التي يقع بجوارها رأس الجليعة التي سبقت الإشارة إليه .
وقد ذكر لوريمر^(١) الجليعة ضمن مغاصات اللؤلؤ في الجدول
الذي أعده لذلك ، وحدد موقع المغاص عند رأس القليعة .
وليس في هذه المواضع الثلاثة سكان حاليا إلا أنها عامرة
بالاستراحات التي ينتقل إليها الناس في فترات العطل .
ويبعد رأس الجليعة عن مدينة الكويت مسافة ٦٩ كيلومترا .

٢٠- بنيدر:

ميناء طبيعي يقع بعد جليعة الحرار بنحو ستة كيلو مترات ،
وهو الآن مركز بحري مهم ، كما أنه كغيره من الأماكن القريبة منه
يخلو من السكان الدائمين إلا بعض المباني الخاصة بالنزهات
البحرية التي يفد إليها الناس في المناسبات . ويبعد بنيدر عن مدينة
الكويت مسافة ٧٥ كيلومترا وهو تصغير لكلمة بندر التي يقصد
بها الميناء .

٢١- الزور:

موقع على البحر أيضا وفيه ميناء لنقل النفط ، وبه بعض
المساكن ومستشفى وبعض الخدمات الضرورية الأخرى ،

(١) دليل الخليج ، القسم التاريخي - ج ٦ ٣٢٧٠ .

وبجواره رأس الزور وهو من المغاصات القديمة، وذكره لوريمر^(١) ضمن جدول مغاصات اللؤلؤ وحدد الموقع عند حديثه عن رأس الزور.

وعدد سكان الزور ١٣٠٣ نسمة ويبعد عن مدينة الكويت مسافة ٩١ كيلومترا.

٢٢- دوحة الزرق:

في الكويت أكثر من دوحة، والدوحة هي التي يكون البحر فيها داخلا في اليابسة مكونا شكلا هلاليا، ودوحة الزرق بهذا الوصف. وموقعها منحصر بين الجليعة ورأس الزور، وهو موقع مناسب لرسو السفن الخاصة بالغوص، وقد ذكره لوريمر قائلا^(٢): «دوحة الزرق على الساحل في منتصف المسافة بين رأس القليعة ورأس الزور».

ويلي هذا الموقع دوحة الزور وهي على نفس الشكل السابق ذكره ولكنها أصغر وتمتد من رأس الزور إلى الخيران.

وتبعد دوحة الزرق عن مدينة الكويت مسافة ٩٠ كيلومترا.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٤٠.

٢٣- الخيران:

والخيران جمع خور، والخور في مجالنا هذا لسان من الماء داخل في اليابسة، وتقع الخيران في المنطقة التي تنتهي عندها دوحة الزور حيث تبدأ مجموعة من الخيران منها الخور الأعمى والخور المفتوح وخور اسكندر وخور النهم^(١). وفي منطقة الخيران هذه تجد أهم موقع سياحي في الكويت وهو المسمى منتجع الخيران، ومن المقرر أن تنشأ في هذه المنطقة من ناحية البر مدينة كبيرة. وقد ذكر لوريمر الخيران فقال^(٢): «الخيران على الساحل عند مدخل خور العمى ٦ أميال» وهو من المغاصات المعروفة.

تبعد الخيران عن مدينة الكويت مسافة ١٠٦ كيلومترات.

٢٤- حد الحمارة:

عبارة عن مرتفع طويل داخل في البحر من جهة اليابسة، وهو من مغاصات اللؤلؤ، ذكره لوريمر فقال^(٣): «حد الحمارة على الساحل ٩ أميال جنوب الخيران» ويبعد عن مدينة الكويت ١٠٧ كيلومترات.

(١) انظر الخريطة التي أصدرتها بلدية الكويت سنة ١٩٨٩ تحت اسم محافظات دولة الكويت.

(٢) دليل الخليج - القسم التاريخي - ج ٦ ص ٣٢٧٠.

(٣) المصدر السابق.

٢٥- النويصيب :

في آخر النويصيب يبدأ مركز الحدود الكويتي مع المملكة العربية السعودية وبذا فإن هذا الموضع في آخر نقطة في الجنوب الساحلي ، وهو أيضا مغاص من المغاصات التي ذكرها لوريمر^(١) ، ويبعد عن مدينة الكويت مسافة ١٠٨ كيلومترات .

وقد زار الكويت الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان في الأربعينيات من هذا القرن ، وأصدر كتابه المسمى «التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية» سنة ١٩٤٩ م ، وهو مكون من عدة أجزاء خصص الجزء الثامن منه للحديث عن الكويت ، وفي هذا الكتاب ذكر عددا من القرى الكويتية ، وبخاصة تلك التي أشرنا إليها في هذا الكتاب ، كما تحدث عن العدان ونقل قول ياقوت عنه ، وعند حديثه عن قرى الكويت الجنوبية الساحلية -كما سماها- ذكر الدمنة (السالمية) وقال : «فتحت المعارف في الدمنة مدرسة ابتدائية زمن إدارة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وقد دعانا للاطلاع على موقعها ، وما اشتملت عليه عام (١٣٦٢ هـ ١٩٤٧ م) وأولم لنا وليمة فاخرة هناك ؛» ص ٨١ .

(١) المصدر السابق .

وبعد أن أكمل حديثه عن القرى الساحلية، أردف ذلك بالحديث عن القرى الداخلية فذكر عددا من القرى والمواقع التي مر بنا أنها من العدان مثل المعدنيات وملح والمقوع والأحمدي والقرين وغيرها . . . ولكن أقواله تلك لا تعدو أن تكون أقوالا وصفية معتمدة على السماع مع محاولة ربط بعض الأسماء بأصلها التاريخي وعلى العموم فإن ما كتبه لا يخلو من فائدة، وبخاصة أنه مكتوب في ذلك الزمن البعيد الذي أشرنا إليه .

ونكتفي بهذا حيث إن عنايتنا يبحث موضوع العدان منحصرة فيما هو مذكور منه في أراضي الكويت، وذلك لسببين هما :
أولا : الرغبة في تخصيص البحث بمنطقة معينة، وثانيا : أن بعض الأقوال كانت تحصر العدان في حدود الكويت لاسيما من يقول إن العدان يضم الجهة البرية فقط .

خاتمة

نصل الآن إلى نهاية حديثنا عن العدان، وأحسب أن القارئ لا يزال يتساءل: أين العدان؟ وما هي بالتحديد المنطقة التي يطلق عليها هذا الاسم؟ ويحق له أن يتساءل، فقد قدمنا عدة أقوال زادت على العشرة كل منها يضع للعدان تحديدا، ولو طفنا بمن بقي من رجال الغوص نسألهم عن العدان لوجدنا عندهم - أطال الله في أعمارهم - وصفا بل أوصافا أخرى لهذا الموقع. فأين يصل بنا البحث في هذا المجال؟

لقد وجدنا من الأقدمين من يرى أن العدان اسم لكل ساحل، ووجدنا منهم من يرى أن العدان يبدأ من عند كاظمة حتى يصل إلى بيرين، وبمقارنة هذين القولين بما ورد من أشعار وأخبار، وبما جاءنا من ذكر للقبائل العربية التي كانت تعيش على أرض العدان نصل إلى أن القول الثاني هو الأقرب، ولذا فإن القول بأن العدان يبدأ من كاظمة وينتهي في بيرين قول مقبول من الناحية التاريخية، فقد تردد أن العدان من مساكن بني سعد بن زيد مناة، ومساكنهم كما هو معروف في هذا الموضع الذي وصفناه، يضاف إلى هذا ما أوردناه عن الحرمازي من أن العدان أرض

بناحية كاظمة على سيف البحر يسكنها بعض أبناء مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم المسمون العدوية نسبة إلى أمهم .

إذن . . . ماذا نقول عن اختلاف الأقوال بعد ذلك؟

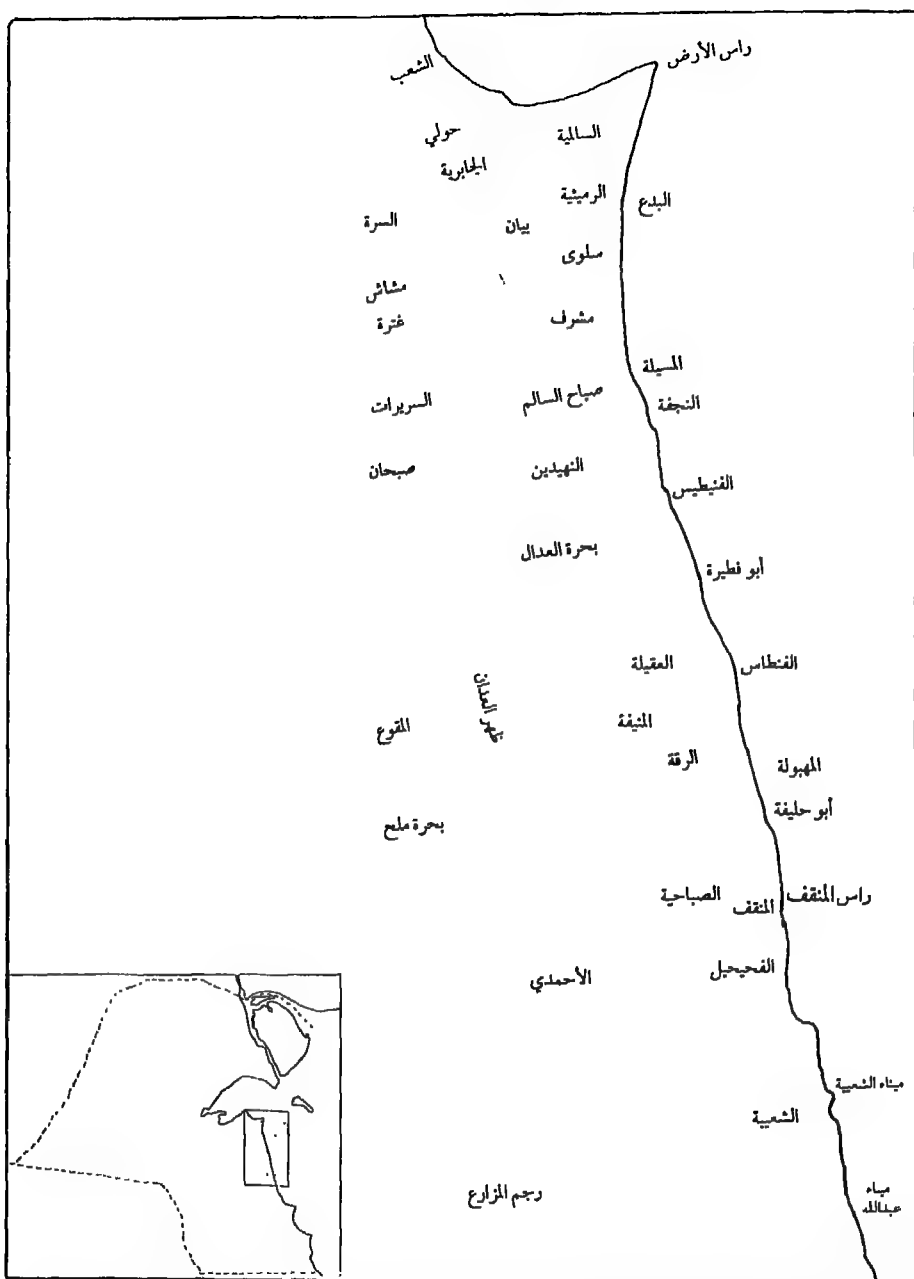
إن أول ما يخطر بالبال أن الأماكن لا تبقى على أسمائها مدة طويلة من الزمن ، وإذا بقيت عليها فلا بد من تغيير ما ، إذ ربما ورد الاتساع فيعم الاسم منطقة أكبر من المنطقة التي يسمى بها في السابق ، أو يحدث العكس فتصغر الرقعة وينحصر الاسم في موضع أصغر من الموضع الذي كان يسمى به . وهذا هو ما حدث في العدان ، لقد ظلت هذه الأرض محتفظة باسمها فترة من الزمن ، ثم تناقص إطلاق الاسم حتى وصل إلى رقعة أصغر ، فلم يعد المسمى يبدأ من كاظمة كما جاء في السابق ، بل اختلفت فيه الأقوال طولا وقصرا على صورة مضطربة جدا بحيث يصعب معها الوصول إلى التحديد .

ولذا فإن ما سرنا عليه من ذكر للأماكن التي رأينا أنها من العدان إنما هو توفيق بين تلك الأقوال ، وما حددناه لابد أنه واقع ضمن الموقع على أكثر الأقوال شيوعا حتى بالنسبة للأقوال التي اتسعت في إطلاق الاسم .

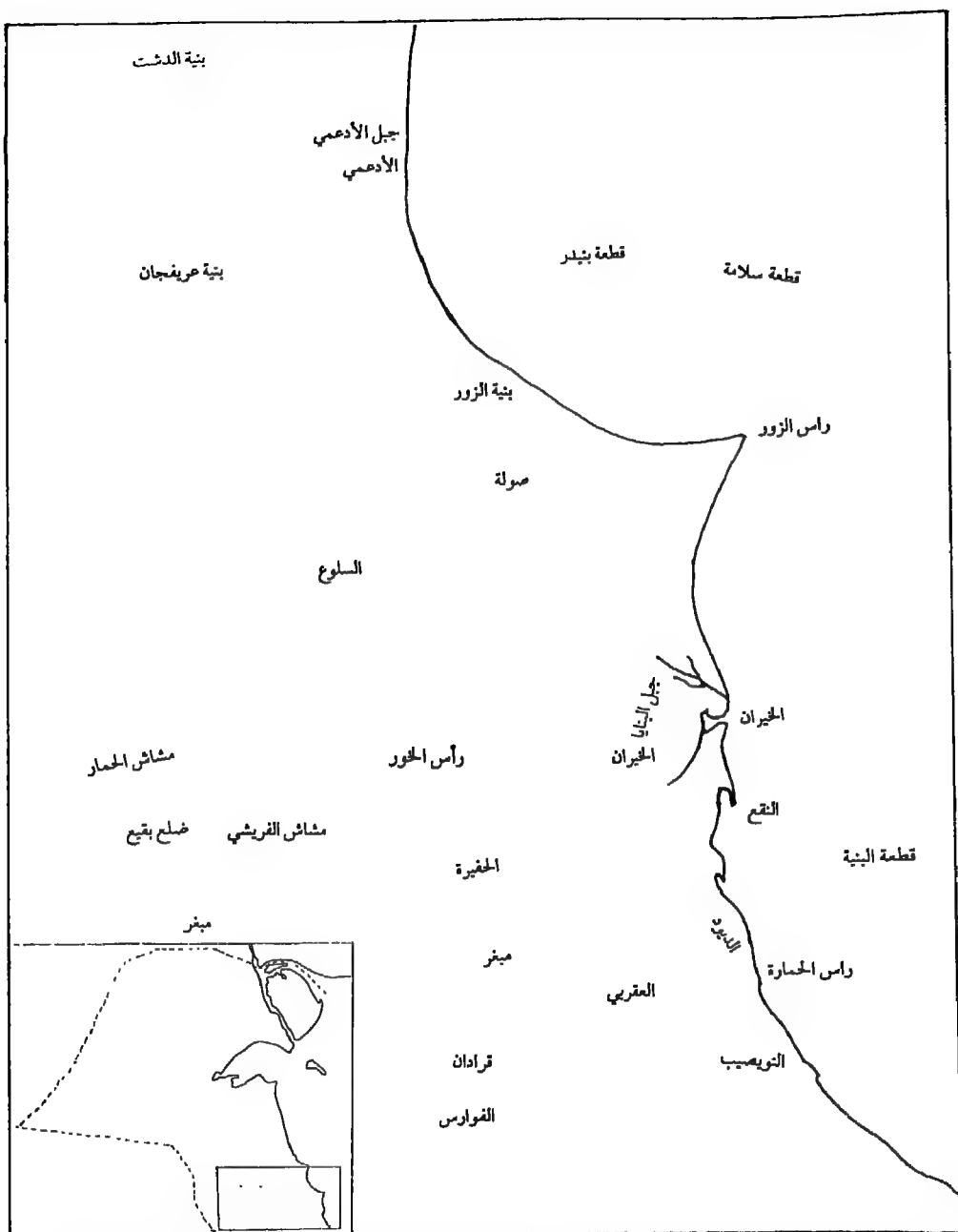
وإذا وجد قارئ ما أن العدان الذي وصفناه أقل مساحة أو أكثر

مما يراه في خاصة نفسه ؛ فإن هناك آخرين يرون رأيا آخر .
 وحسبنا أننا اخترنا من بين تلك الأقوال المتضاربة ، وأننا ذكرنا
 العدان القديم كما وصفه الأقدمون ، وذكرنا العدان الحديث الذي
 ينعتة المحدثون وبخاصة أولئك الذين عاشوا على ثراه ، وخاضوا
 بحره ، ولا تزال أصداؤهم تتردد في كلا الجانبين مذكرة بحياة
 حافلة مليئة بالنشاط والحيوية ، وهما الميزتان اللتان يتميز بهما هذا
 الشعب الكريم .

الخرائط



امتداد العبدان على ساحل الكويت



تفصيل امتداد العدان جنوباً

المراجع

المراجع:

- ١- الأصمعيات ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبدالسلام هارون ، طبعة دار المعارف ، مصر ١٩٥٥ م.
- ٢- أطلس جمعية نشر المعلومات النافعة في لندن ، ١٨٤٠ م.
- ٣- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٢ م.
- ٤- الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب .
- ٥- الأماكن ، للإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي ، إعداد العلامة حمد الجاسر ، نشر دار اليمامة ، الرياض ١٤١٥ هـ.
- ٦- أواره ، . لمحة من تاريخ الكويت ، د. يعقوب يوسف الغنيم ، طبعة الكويت ١٩٩٥ .
- ٧- بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٤ .
- ٨- تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد ، القسم الأول ، المطبعة العصرية ، الكويت ١٩٢٦ م
- ٩- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون ، طبعة دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ م.
- ١٠- دليل الخليج ، لوريمر ، (القسم التاريخي) طبعة قطر ١٩٧٠ م.
- ١١- دليل الخليج ، لوريمر (القسم الجغرافي) طبعة قطر ١٩٧٠ م.
- ١٢- ديوان الأعشى ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، طبعة مصر ١٩٥٠ م

- ١٣- ديوان جرير، (طبعة صادر، بيروت) ١٩٦٠م.
- ١٤- ديوان جرير، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، طبعة دار المعارف، مصر ١٩٦٩م (المجلد الأول).
- ١٥- ديوان جرير، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، طبعة دار المعارف، مصر ١٩٧١م (المجلد الثاني).
- ١٦- ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق الدكتور أحمد أمين، والأستاذ عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٧.
- ١٧- ديوان الخوارج، جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار الشروق، بيروت ١٩٨٢م.
- ١٨- ديوان ابن الدمينه، تحقيق الأستاذ راتب النفاخ، منشورات دار العروبة، مصر ١٩٥٩م.
- ١٩- ديوان رؤية بن العجاج السعدي، تحقيق الدكتور عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٧١م.
- ٢٠- ديوان زيد الحرب، طبعة الكويت ١٩٧٨م.
- ٢١- ديوان صقر الشبيب، جمع وتحقيق أحمد البشر الرومي، الكويت، مكتبة الأمل ١٩٦٨م.
- ٢٢- ديوان عبداللطيف عبدالرزاق الدين، طبعة الكويت ١٩٩٥.
- ٢٣- ديوان الفرزوق طبعة التجارية، مصر ١٩٣٦م.
- ٢٤- ديوان ليبد بن ربيعة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة الكويت ١٩٦٢.
- ٢٥- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق حسين كامل الصيرفي، طبعة معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠م.

- ٢٦- الروض المعطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور إحسان عباس
طبعة لبنان ١٩٨٠.
- ٢٧- شرح الحماسة، لأبي يحيى بن علي التبريزي، طبعة عالم الكتب، بيروت.
- ٢٨- شعر النابغة الجعدي، طبعة المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤ م.
- ٢٩- صفة جزيرة العرب، للهمداني، طبعة دار السعادة، مصر ١٩٥٣ م.
- ٣٠- طبقات فحول الشعراء لابن سلام، تحقيق الأستاذ محمود شاكر، طبعة مصر
١٩٧٤ م.
- ٣١- كاظمة في الأدب والتاريخ، للدكتور يعقوب يوسف الغنيم، طبعة الكويت
١٩٩٥ م.
- ٣٢- الكامل، لأبي العباس المبرد، تحقيق زكي مبارك، طبعة الحلبي، مصر
١٩٣٦ م.
- ٣٣- الكويت وجاراتها، هارولد ديكسون، نشر صحاري للطباعة والنشر ١٩٩٠،
١٩٩٤.
- ٣٤- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت ١٩٩٠ م.
- ٣٥- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، جمال الدين الربكي، تحقيق
الدكتور أحمد أبو حاكم (طبعة دار الثقافة) بيروت.
- ٣٦- المؤلف والمختلف، طبعة القدسي، القاهرة ١٣٥٤ هـ.
- ٣٧- مجاري الهداية، وصف لهيرات العدان، راشد بن فاضل البنعلي، تحقيق
د. جاسم الحسن وأنور عبد العليم (طبعة مركز التراث الشعبي) مصر
١٩٨٧ م.

- ٣٨- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب، تحقيق الأستاذ
عبد السلام هارون، طبعة دار المعارف ١٩٤٨ م.
- ٣٩- المختصر الخاص للمسافر والطواش والغواص، عيس القطامي (طبعة
الكويت) ١٣٤٤ هـ.
- ٤٠- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، طبعة دار المأمون مصر ١٩٣٧ م.
- ٤١- معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة صادر بيروت ١٩٥٦ م.
- ٤٢- المعجم الجغرافي، للعلامة حمد الجاسر، طبعة دار اليمامة الرياض ١٩٨٠ م.
- ٤٣- معجم الشعراء للمرزباني (طبعة القدسي) القاهرة ١٣٥٤ هـ.
- ٤٤- معجم ماستعجم، للبكري، تحقيق مصطفى السقا، طبعة القاهرة ١٩٤٩ م.
- ٤٥- معجم المصطلحات البحرية في الكويت، أحمد البشر الرومي، طبعة الكويت
مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٦ م.
- ٤٦- المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق الأستاذين: أحمد محمد شاكر،
وعبد السلام هارون، طبعة دار المعارف ١٩٥٢ م.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

أ

الأثرم : (علي بن المغير)	٥٣	إدوارد ويلر	٤٩
إحسان عباس	٦٥ ، ٥٤ ، ١١	الأزهري : محمد بن أحمد	٤١
أحمد أمين	٦٤	بنو أسد	٦٥ ، ٦٤
أحمد البشر الرومي	٨٥ ، ٣٧	إسماعيل بن جعفر	٤٠
أحمد أبو حاكمه	١٤	الأصفهاني (أبو الفرج)	٥٢
الشيخ أحمد الجابر الصباح	٧١	الأصمعي : (عبد الملك بن قريب)	٥٣ ،
أحمد محمد شاكر	١٠٢ ، ٦٣	الأعشى : (ميمون بن قيس)	١٠٤ ، ٦٤ ، ٦٣
أحمد مشاري العدواني	٩٢	الأمين بن هارون الرشيد	١٠١ ، ٣٩
الأخوين أوتنز	٤٧	أنور عبد العليم	٤٠
أدد بن عمرو	٦٥		٣٩

ب

البحري : (الوليد بن عبيد)	١٠٢	البكري : (عبد الله بن عبد العزيز)	٥١ ،
البعيث : (خداش بن بشر)	١٠٥ ، ١٠٤	البلاذري : (أحمد بن يحيى)	١٠٣ ، ١٠٢ ، ٥٣
بكر بن وائل	١٠٣ ، ٦٥		٥٤

ت

التبريزي : (أبو زكريا يحيى بن علي)	٦٤ ،	بنو نعيم	١٠٣ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٢٩ ، ١٢ ، ١٠
	٦٦ ، ٦٥		

ث

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى)	٦٤
--------------------------------	----

ج

الشيخ جابر بن مبارك الصباح	٩٩	جريد بن عطية الخطفي	١٥ ، ٦٠ ، ٧٤ ،
جاسم الحسن	٣٩		١٠٤
		جمال الدين الربكي	١٤

ح

الحجاج بن يوسف الثقفي	٦١	حسين كامل الصيرفي	٥٣
حرماس بن مالك بن عمرو بن تميم	١١	الحفصي	١٠٤
الحرماسي: (أبو علي الحسن بن علي)	١١ ،	الحلي (مصطفى البابي)	٥٢
١١١ ، ٥٩		حمد الجاسر	١١ ، ١٢ ، ٢١ ،
ابن حزم	١٢ . ٦٥	٢٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ١٠٣	

خ

بنو خالد	١٤	الشيخ خليفة بن حمد آل نهيان	١٠٩
خالد راشد بورسلي	٢٩	الخوالد	٣٣

د

داود سليمان الجراح	٤١	الدوب (عائلة)	٣٦
ابن الدمينه (عبدالله)	٦٣	دوسر بن ذهل القرعي	٦٣

ر

رؤبة بن المعجاج السعدي	١٠٤	راشد بن فاضل البنعلي	٣٩
راتب النفاخ	٦٣	ربيعة	٥٤

ز

٢٤	أبو زيد: (سعيد بن أوس)	٤٠، ٢٤	الزركلي: (خير الدين)
٥٩	زيد العدوية	٥٢	زكي مبارك
١٢	زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك	٥٢	زهير بن أبي سلمى
		٤٦	زيد الحرب

س

٦١	ابن سلام: (محمد بن سلام الجمحي)	٨٦	الشيخ سالم المبارك الصباح
٩٢	سلطان بن فرزان	٢٩، ١٢، ١٠	سعد بن زيد بن مائة بن تميم
١٠٤	سلمى	٧٤، ٦٥، ١٣	بنو سعد بن زيد
٣٦	أبو سهر: (يوسف إسماعيل)	١١١	
١١	السيوطي	١٠٤	ابن السكيت: (يعقوب)

ص

٨٥	صقر الشبيب	٨٨	الشيخ صباح السالم الصباح
١٠	ابن الصعق	١٢، ٥٩	الصدى بن مالك بن حنظلة بن مالك

ض

١٠٣، ١٠٢	بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة	١٠٣	ضبيعة
----------	---------------------------	-----	-------

ط

٤٠	طاهر بن الحسين
----	----------------

ع

٦٥	بنو العدان	٥٢	عامر بن طفيل العامري
١٥، ١٢، ١١	العدوية	٦٥	عامر عوثان
١١٢، ٥٩، ٢٩		٦٤، ٦٣، ١٢	عبد السلام هارون
١٢	بنو عدي بن عبد مناة بن أد	١٠٢، ٦٥	
١٠٤	عزة حسن	٨٤، ٨١، ٦٩، ٦	عبد العزيز الرشيد
	بنو عقيل بن يربوع بن مالك	٩٨، ٩٦، ٩٤، ٩٢، ٨٧	
٥٩	ابن حنظلة	٨٦	الشيخ عبد العزيز سعود الصباح
٦٥	عك	١٠٥، ٥٣	عبد القيس
٧٧، ٦٦، ٥٤	العلاء بن الحضرمي	٢٨	عبد اللطيف عبدالرزاق الدين
٣٦	العمران (عائلة)	٤٥، ٣٢	
٦٥	عمران بن حطان	٤٠	عبد الله بن محمد بن عينة
٥٥	عمرو بن شأس	٤٧، ٣٢	د. عبد الله يوسف الغنيم
٣٢	العوازم	٨٧	أبو عبيد البكري
٣٩	عيسى القطامي	٥٣	أبو عبيدة الأصمعي
		١٠٤	العجاج السعدي

غ

٥٩	بنو أم غيلان	٤٦	غنيمة زيد الحرب
----	--------------	----	-----------------

ف

١١	الفرزدق: (همام بن غالب بن صعصعة)	٥١، ١٣، ١٠	أبو الفتاح: (نصر بن عبدالرحمن)
١٠٤، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧			الفزاري الإسكندري
٣٦	الفلاح (عائلة)		

ق

٦٠	قيس	١٠٤، ١٠	القدسي
		٦٦	قطري بن الفجاءة المازني

ك

٤٧	كيلن	٤٧	كارستن نيبور
		٩٩	كارل رتير

ل

٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥	٩٤	لاتيمار
٨٩، ٨٥، ٨١، ٨٠	٦٠، ١١	ليبد بن ربيعة
٩٦، ٩٤، ٩١، ٩٠	٦٥	لخم (قبيلة)
١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧	١٧، ١٦، ١٥، ٦	لوريمو: (ج ج)
١٠٧، ١٠٦، ١٠١	٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩	
١٠٩، ١٠٨	٢٨، ٢٧، ٢٤، ٢٣	
٤١	٦٩، ٦٨، ٦٧، ٣١	الليث بن المظفر
٦٣	٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١	آل ليلي

م

٣٣	بنو مالك بن سعد	٤٠	المأمون بن هارون الرشيد
٥٥، ٥٢، ٤٠	المبرد: (أبو العباس)	٦٦	الماحوز
٥٣	المتلمس الضبعي	٦٦	بنو مازن بن تميم
٦٠	معاشع		مالك بن حنظلة بن مالك بن
		١١٢، ١٢	زيد مناة بن تميم

٦٢	محمد بن الحجاج	٦٢	المرقش الأكبر : (عمر بن سعد
٣٩	محمد حسين	٣٩	ابن مالك)
٥٤	محمد بن عبد المنعم الحميري	٥٤	المنذر بن النعمان
١٤	محمد بن عبد الوهاب	١٤	ابن منظور : (أبو الفضل
٢٨ ، ٢٧	محمد بن غازي المطيري	٢٨ ، ٢٧	جمال الدين)
٦٢ ، ٦١	محمود محمد شاكر	٦٦	المهلب بن أبي صفرة
٣٦	ابن مدعج	٥٨	أبو المهمل بن عبدالله
١٠٢ ، ١٠	المرزباني : (محمد بن عمران)		
٦٤ ، ٦٥	المرزوقي : (صاحب شرح الحماسة)		

ن

١٠	الناطقة الجعدي	١٠	نعمان محمد أمين طه
٨٦ ، ٢٩	الشيخ ناصر سعود الصباح	٩٢	نقيان بن سالم
٦٥	بنو نصر بن قعين	٦٢ ، ٦١	نوفع بن لقيط الأسدي

هـ

٢٠ ، ١٩ ، ١٦ ، ٦	هارولد ديكسون	٦٦	الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب)
٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ٢١		٦٣	هند
٨٢ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٧١		٩٩ ، ٨٨ ، ٤٨	هول بري
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		١١	أبو الهيثم
١٠٥ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩		٤٨	هيراولي
٧٤	هشام بن عبد الملك		

و

٤٨

الكابتن (واشنطن)

ي

١٠	يزيد بن الصعق	١٥، ١٣، ١٠	ياقوت الحموي
٧	د. يعقوب يوسف الغنيم	٨٧، ٧٤، ٧٣، ٦٦، ٢٨	
٦٢	يوسف	١٠٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٣	
١٠٩	يوسف بن عيسى القناعي	٥٩	أم يربوع العدوية
		٦٣، ٥٩	بنو يربوع
		١٢	يربوع بن مالك بن حنظلة

فهرس الأماكن

أ

٧٤ ، ٧٣	الأدمي	٢٠	آبار الصبيحية
٧٦	أرحية	٢٠	آبار المقوع
٦٦	الأعدان	٧٠	أبرق خيطان
٥٩	أفاق	٣٤	أبو جدر
٥٩	أفيق	٤٤	أبو حد
٣٤	أم التفجان	٩١ ، ٩٠	أبو الحصاني
٣٤	أم ادياب	٩٤ ، ٩٣ ، ٢٠ ، ١٤	أبو حليفة
٧٦ ، ٦٨	أم صعفق	٣٤	أبو الطعام
١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠١	أم قصبية	٤٤ ، ٣٤	أبو ظلام
٤٤ ، ٣٤	أم المرادم	٨٩ ، ٨٨ ، ٤٩ ، ٤٨	أبو فطيرة
٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٩	أم الهيمان	٤٨ ، ٢٤ ، ١٨	الإحساء
١٠١ ، ١٠٠ ، ٣٦ ، ٣٤		٦٩ ، ٦٨ ، ٢٠ ، ١٥	الأحمدي
٦٨ ، ٢٩ ، ١٢ ، ١٠	أوارة (وارة)	٩٧ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠	
٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٢		١١٠ ، ٩٩	
١٠٢ ، ١٠١		٧٤ ، ٧٣	الأدعي

ب

٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٠ ، ٣٥	٤٨	باريس
١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٧ ، ٧٧	٨٣	بحرة
٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٢٣	٨٤	بحر العدان
١٠٣	البدع	٣٣ ، ٢٤ ، ١٩ ، ١٨
	براق النّاف	البحرين

٨٧	بطن الوادي	٦٨ ، ٦٧ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦	بر العدان
٣٥	البطين	٨٢ ، ٨٠ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٢٠	برقان
٣٦	بطين أبو علي	٧٤	برقة الروحان
٤٣ ، ٣٤	البلداني	٤٨ ، ٤٠ ، ٣٣ ، ١١	البصرة
٧٥	بنة الدشت	٨٧ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٥١	
١٠٦ ، ٣٣	ابنيدر (بنيدر)	١٠٣	بطن الضباع
٦٦ ، ٦٠ ، ٣٣ ، ١٥	بيروت	٦٤	بطن مرام
٩٣ ، ٨٧ ، ٧٤ ، ٦٥		١٠٣	بطن النعاف

ت

٢٠	تلة المعينيات	١٠	تثليث
٢١ ، ١٧	تل وارة	٤٤	تفجان
٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠	تناجيب	١٩	تلال الظهر
٧٧	تياس	٢١	تلة أم خزنة
		٢٠	تلة القرين

ث

٧٤	ثرمداء
----	--------

ج

٧٥ ، ٧٣ ، ٣٣ ، ٢٩	جليعة العبيد	١٠٩ ، ٥١ ، ١٩ ، ١٨	الجزيرة العربية
١٠٥ ، ٨١		٨٢ ، ٦٨	جعيدان
٩٢	الجهرة	١٠٥ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٣٤	الجليعة (القليعة)
٦٢	الجو	١٠٧ ، ١٠٦	
٨٤ ، ٨٣ ، ٢٨ ، ١٣	جون الكويت	١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٣	جليعة الحرار

ح

٢٢	الحماطيات	٣٣	حالة المشعاب
٢٤	الحمض	٣٦	حجاج البيت
٧٨ ، ٦٨	حنيضل	٣٧	حداب
٣٤	الحواد	١٠٨ ، ٨٤	حد الحماره
٤٣ ، ٣٤ ، ٢٣	حولي	٧٦	الحفيرة
		٧٩ ، ٦٨	حلو

خ

٣٣	خور أبو هرثمة	٣٧	خاطي العلامة
١٠٨	خور اسكندر	٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣٤	الخط
١٠٨	الخور الأعمى	٣٣	الخريس
٣٨ ، ٣٣	خور مفتح	٤٣ ، ٣٤	خلالوه
١٠٨	خور النهم	٩٢ ، ٨٤ ، ٤٨ ، ٥	الخليج العربي
٨٤ ، ٣١	الخيران	٣٤	خواليف

د

١٠٤ ، ١٠	دمشق	٦٦	دار اليمامة
٨٦ ، ٢٣ ، ٢٢	الدمنة	٥٧ ، ٥٤ ، ٤٠	دارين
٧٤ ، ٢٢ ، ٢١	الدوّ	٧٤	الدام
١٠٨ ، ١٠٧ ، ٣٤ ، ٣١	دوحة الزرق	٧٤ ، ٢١	الدبدبة
١٠٧	دوحة الزور	٦٢	دجلة
٦٣	دوسر	٨٠ ، ٧٩ ، ٦٨	الدسمة
		٧٥ ، ٧٤ ، ٦٨	الدشت

ذ

١٥

ذات الجزع

ر

١٠٧، ١٠٥	رأس القليعة	٨٦، ٨٥، ٨٤، ٢٣	الرأس
٢٣	رأس كيفان	٨٩، ٨٥، ٣٠، ٢٣، ٩، ٥	رأس الأرض
٧٣، ٧١	رجم المزارع	٥٢	رأس بلييل
٣٣	ركبة	٢٩	رأس تناجيب
٧٤	الرمث	٣١	رأس تنورة
٧٤	الروحان	٥٢	رأس الخط
٦٦، ١١	الرياض	١٠٧، ٣١	رأس الزور
٢٣	الرميشة	٢٣	رأس عجوزة

ز

١٠٦، ٨٤، ٣٤، ٣٣

٧٢ الزور

الزلفى

س

٧٦، ٢٠، ١٦، ١٥	السلوع	٤٨	ساحل العدان
٨٧، ٨٦	سلوى	٩٢	ساحل الفنتاس
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	سمسم	١٤	ساحل الكويت
٦٦	السند	١٠٩، ٨٦، ٨٥، ٢٣، ٥	السالمية
٢٢	السويان	٣٤، ٣٣	السفانية
٣٣	السودة	٢٨	سلسلة الظهر

٥٩	سيف البحرين	٦٠	السيف
٢٩	سيف كاظمة	٦٢، ٦٠، ٥٢	سيف البحر

ش

٩٨، ٩٧، ٨٩، ٧٩، ٧٣، ٧٢، ٤٨	٥٣، ٥١	الشحر
١٠٥، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	٢٣	الشداية
١٥	٢٣	الشعب
الشق	٣١، ٢٠، ١٤، ٥	الشعبية

ص

٧٥، ٦٨	١٤	الصفيح
١٦	٦٨، ٢٠، ١٧، ١٦	الصفيحة
٢٣	٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٣	صحرى
٢٣	٨٩	الصريخ
٤٣، ٣٦، ٣٤	٣٩، ٣٤، ٣٣	صفوي
٧٦	٧٥	صفوي

ض

ضباع (الضباعية) ١٠٤، ١٠٢، ٣٠، ٢٩

ط

٧١، ٦٨	٧١	طواله
--------	----	-------

ظ

١٥، ١٤	الظهيران	٣٣	اظلوف
٢٠	ظهر العدان	٦٧، ٤٩، ٢٩، ٢٧، ١٦	الظهر
		٣٦	ظهر أبو علي

ع

٦٦	العدانين	٤٣، ٣٤	عارض يوسف
١١	عداين السيف	٢٨، ٢٣	العاصمة
٢٣، ٢٢	العديلية	٣٤	العجاج
١٠٣	العراق	١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٦، ٥	العدان
٦٢	العرق	٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤	
٣٤	العسلي	٢٩، ٢٧، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١	
٨٢، ٦٨	عرفجية	٤٧، ٣٩، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣٠	
٧٤، ٧٣، ٦٨	عريفجان	٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥١، ٤٩، ٤٨	
٤٣، ٣٤	اعقيصان	٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦٠، ٥٩	
٧٦	العقري	١٠٠، ٩٨، ٩٦، ٨٤، ٨٢، ٦٧	
٩١، ٩٠	العقيلة	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	
٦٦، ٥٣، ٥١، ٤٤	عُمان	٧٧، ٦٨	العدان البرّي
١٤	العمائر	٦١، ١١	عدان السيف
٤٤	العياري	٢٤	عدان الكويت
		١١	عداني

غ

٣١	غميضة	٧٤	الغرف
١٥	الغور	٣٧	غلايظ

ف

٩١،٧٨،٢٠،١٥،١٤	الفنطاس	٤٧	فارس
٩٣،٩٢		٩٠،٨٨،٢٠،١٤،٥	الفحيحيل
٢٠،١٦،١٥،١٤	الفنيطيس	٩٧،٩٦،٩٥،٩١	
٩٠،٨٩،٣٠،٢٩		٧٠	الفروانية
٨٥	فيلكا		

ق

١٠١	القصبية	٧٩،٦٨	قابجي
٧١،٦٦،٣٩،١٥	قطر	١٠٤،٨٧،٦٤،١٠	القاهرة
٨٥،٧٩،٧٣،٧٢		٣٤	قحة إيماد
١٩،١٨،١٥،١٤،١٣	القطيف	٢٣،٢٢،٢١،٢٠،١٧،١٥	القرعة
٥٧،٥٤،٥٢،٣٠،٢٤		٤٨،٤٧،٣٠،٢٨،٢٧،١٥	القرين
٣٣،٣١	اقعمة	١١٠،٦٧،٤٩	
٢٢	قلعة السرة	٢٨	قرين لمجة
٢٣	القليسية	١٠١	قصبه (اقصبته)
٤٣،٣٥،٣٤	قمرا (قمر)	٢٣،٢٢	قصر السرة
٨٠،٦٨	قيرية	٢٠	القصور

ك

٢٣،٢٢،٢٠	الكبد (كبد)	١٤،١٣،١٢،١١،١٠	كاظمة
٥٩	الكوفة	١١١،٥٩،٥٣،٥١،٤٨،٢٩	

٨٨, ٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤	١٢, ١٠, ٩, ٧, ٦, ٥	الكويت
٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠, ٨٩	١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣	
٩٨, ٩٧, ٩٦, ٩٥, ٩٤	٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨	
١٠٢, ١٠١, ١٠٠, ٩٩	٣٠, ٢٨, ٢٧, ٢٤, ٢٣	
١٠٩, ١٠٨, ١٠٧, ١٠٦	٤٢, ٣٩, ٣٧, ٣٢, ٣١	
١١٠	٦٦, ٥٧, ٤٨, ٤٧, ٤٦	
٢٣	٧٢, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨	كيفان
	٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣	
	٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨	

ل

٩٩	لندن	٥٤	لبنان
		٧٦, ٧٥, ٧٢, ٦٨	اللقيط

م

٦٤, ٦٣, ٦٠, ٥٢, ١٢	مصر	٧٦	مبغر
٦٨, ٢٠, ١٧, ١٦ (المعدنيات)	المعدنيات	٧٩, ٦٨	مرير
١١٠, ٦٩		٧١, ٦٨	المزارع
٢٢	معرج السويان	١٦	المسلوع (السلوع)
٣٤	المفج (المفك)	٨٨	المسيلة
٦٩, ٦٨, ٢٣, ٢٠	المقوع	٧٨, ٦٨	مشاش حيينان
١١٠, ٧٠		٣٣, ٣١	مشاش الحمض
٦٦	مكة	٢٣	مشرف
٢٧, ٢٣, ٢٠, ١٦, ١٥	ملاح (ملح)	٥٢, ٤٣	المشعاب

٩٥	المنقف	٢٨, ٣٠, ٤٩, ٦٧, ٦٨	
٩٣	المهولة	٦٩, ٧٠, ١١٠	
٤٥, ٣٤	المهدة	٤٨, ١٠٠	المملكة المتحدة
٤٤, ٣٤	مُويجلة (أمويجلة)	٥, ٩, ١٣, ١٩	المملكة العربية السعودية
١٠٠, ٥	ميناء عبدالله	٢١, ٣١, ٤٣, ٥٤	
٧٧, ٦٨, ٣٢, ٢٩	مينفة	٦٩, ٨٤, ١٠٩	
		٤٣, ٣٤	المناري

ن

١٠٤	النقيات	٦٢, ٦٣, ٧٢	نجد
٤٣, ٣٤	التواسع	٨٧, ٨٨	النفحة
١٠٩, ٩٧, ٨٤, ٥	التوصيب	١٠٤	النقا
		٦٨, ٨١	نقعة غلاب

هـ

٨٥, ٥٣, ٣٢	الهند	٥٧	هجر
------------	-------	----	-----

و

٧٧	الوفراء	١٠٣	وادي فلج
٢٨, ٤٩, ٥٤, ٦٧	الوفرة	٦٢	واسط
٧٥, ٧٦, ٧٧, ٨١		٦٨, ٨٠	وروار
١١٠		٢٢	الوربعة

ي

٤٠, ٢٨	اليمامة	١٣, ٣٠, ١١١	يبرين
--------	---------	-------------	-------



فهرس الموضوعات

٣	تصدير
٥	مقدمة
٩	تمهيد
٢٧	وصف العدان
٣٩	الغوص قديما
٤١	الغوص والشعر
٤٧	العدان والخرائط العالمية
٥٧	العدان والشعر
٦٧	العدان برا وبحرا
٦٧	* بر العدان
٨٤	* بحر العدان
١١١	خاتمة
١١٥	الخرائط
١٢١	المراجع
١٢٧	الفهارس
١٣٦	* فهرس الأماكن
١٢٩	* فهرس الأعلام
١٤٥	* فهرس الموضوعات

36

